







## مجموع أربع رسائل

### الرسالة الأولى

روض المجال في الرد على اهل الضلال للعالم العامل ناصر اهل  
السنة والجماعة الشيخ عبد الرحمن الهندي الدهلي الخفي  
رضي الله عنه وتغنائه ويعلمونه في الدارين آمين

وبليها رسالة مسماة بالتحريات الرائقة لمؤلفها العالم العلامة  
والخبير الممدوق الفهامة شيخنا شيخ الاسلام محمد  
النافلاقي مفتي القدس الشريف عي عنه

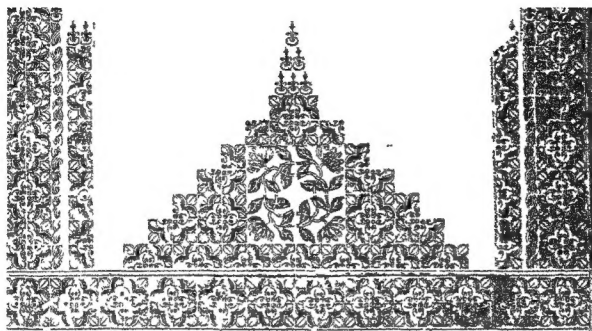
وبليها القول المردد الصحيح بالكتاب السنة عن سيد الانام  
لرد دعوي المقتري بانه للمسيح مرزى غلام  
وياها السهام الحارق في الرد على غلام مرزى الفاسق

الطبعة الاولى

\* حقوق الطبع محفوظة \*

﴿ طبع في المطبعة الاصلاحية الكائنة بمجدة البهية ﴾

(سنة ١٣٢٧ هجرية)



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله واجب الوجود ذي الفضل والاحسان والجود الاول بلا ابتداء  
والاخر بلا انتهاء المنزه عن صفات الحوادث الذي ليس كمتسله شي وهو  
السميع البصير سبحانه وتعالى لم ير ولا يزال موصوفاً باوصاف السكمال  
والجلال المنزه عن الجهات كلها والمكان النقي عن كل شيء وكل شيء مفتقر  
اليه سبحانه من اله كريم ومن كرهه شرع له او اب الوائل متارده تنزل  
اليه باسمائه الحسنى وقارة باحاده الحين له وارب ان لا اله الا الله الذي  
نهانا عن التفكير ذاته تعالى قوله من قاله شذركم الله نفسه وترجع  
لما التفكير في مصنوعاته وعجائب محاوراته سبحانه وتعالى ان لا اله الا الله  
غيره واتهد ان محمداً الذي ازل عليه السلام وآله وخصه الله بالانبياء  
الساخرة التي لا تحصى وانه ارسله الى كافة الناس انما اراد ان يرسل بالملء  
الخيافية السمحة السهلة والبصالة والسهولة على ان يعرف داع الناس وان كل

مظاهر الحق في مرء الخلق نبي ومرسل للخلق وشفيع الامة ورحمة للناس  
وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين من دنس الفناء والابتداع وعلى اتباعه  
واسياعه الى يوم الدين اما بعد فيقول العبد الفقير الضعيف الى ربه الكريم ذي  
العزة المتين عد الله بن المرحوم عبدالرحمن المهدي الدهلي في محلة دالي كر  
الحفي المقيم في مكة المشرفة في سنة ١٢٩١ تم في سنة ١٢٩٩ سافر الى  
الهد الى وطه ثم جمعت هذه السذة اليسيرة في الرد على المشبهة وسميتها  
روض الحال في الرد على اهل الضلال والسبب في ذلك هو ان جماعة من  
من بعض عباء الهد او هموا على كثير من الناس حتى صاروا يعتقدون  
الباطلة في حق المولى سبحانه وتعالى وصنفوا في ذلك كتباً واخذوا بظواهر  
الايات المتشابهات وانكروا التوسل بالصالحين والانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وصاروا يحكمون على الناس بالكفر اذا حصل من احد منهم توسل بأحد من  
الصالحين او احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويقولون ان الانبياء كلهم  
ما به فلا يتوسل بهم وبعضهم يقول انما اقلد احد من أهل المذاهب الاربعة بل انا  
مدهي الكتاب والسنة وبعضهم يقول انما مدهي محمد بن عبد الله وبعضهم ادعى الاجتهاد  
المطلق فضلاً عن النسبي مع انه لم يحفظ مائة حديث على وجه الضبط مع  
وجود عدم الورع وسوء الاعتقاد الى غير ذلك من الاوصاف المخالفة للسرعة  
التريفة وظهر رجل في ارض الهد يدعي ان روح سيدنا عيسى عليه السلام  
حلت فيه وهو رجل من الدجالين الكذابين الخارجين عن دائرة الاسلام  
هو ومن معه فعلى هذا السبب ورحوب من الله سبحانه وتعالى ان يكتبنا  
من المجاهدين في تأييد هذا الدين ولو بالتشاور بعض العلم فذكرنا كثيراً من  
تسليمهم اليه يوهوموا بها على بعض الناس وابطلنا تلك الشبهة بعون الله تعالى

بالبراهين والحجج التي هي اظهر واوضح من الشمس لكن عند من كانت له بصيرة  
سالمة من العلل وان كنت لست اهلا من رجال هذا الميدان ولكن طلبت من  
الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا فيها الصواب الموافق لمذهب أهل الحق باظهار  
براهين وجميع أهل السنة والجماعة وابطال جميع أهل البدع والضلال وان  
كان حجمها صغيراً لكن علمها غزير لمن تأمل فيها رجعتها ثلاثة عشر فصلاً وكلها  
تضمن الرد على المشبه الا اثني فواحد منهما يتضمن اثبات كفر من قال بتناسخ  
الارواح وواحد في بيان بعض من البدع التي ظهرت في هذا الزمان وهذا اوان  
الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

❖ الفصل الأول في نذرة تتعلق بالعقائد ❖

(سؤال) قوله تعالى فأين ماتوا لو افتم وجه الله هل هذه الآية . نسوخة او محكمة  
(الجواب) إن هذه الآية منسوخة من وجه محكمة من وجه منسوخة من جهة  
عموم الاستقبال في الصلاة وانا نسخها آية القبلة وهو قوله تعالى تدري  
وحبك في السماء المحو محكمة من وجه آخر وهو لمن انتهت عليه القبلة وليس هناك  
من بدله عليها فانه يستري جهتها يصلي فصلاته صحيحاً وان لم يصب اخذاً بظاهر  
هذه الآية وانما من حيث كل عبادة مثل قراءة القرآن والتذكر وتعليم القرآن  
 وغير ذلك من العبادات فان استثنى القبلة ليس فرضاً فيها اخذاً بظاهر هذه  
 الآية ايضاً وان كان الفضل الا لا يتناول فيما شرع الله له الا يهتد به على تساوي  
 الجهات كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى وفي معنى الحديث الوارد دلالة ايضاً  
 على تساوي الجهات يهري ربي ان يريته فربما يكون العبد الى الله تعالى في  
 حاجته مجروداً من غير ان يريته فربما يكون العبد الى الله تعالى في حاجته  
 مجروداً من غير ان يريته فربما يكون العبد الى الله تعالى في حاجته مجروداً من غير ان يريته

مثل قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الى آخره قلت ان المقصود من الفوقية  
المذكورة في كتاب الله تعالى فوقية رتبة لافوقية مكان كما يتوهمه بعض  
من لا نظر وادب معه والغنى ان رتبة المخلوق بما كانت فانها تحت قدر خالقتها  
وان جميع المخلوقات في قبضة خالقتها ان شاء يرجعها اليها في لحظة وهو العدم  
وان شاء يبقها وهو على كل شيء قدير وان جميع المخلوقات يخافون ربهم من  
جميع الجهات كلها لان جهة مخصوصة فان قلت يلزم من تقريركم هذا ان  
سألتنا جبرائيل عليه السلام وابليس اللعين في القرب الى الله واحد من حيث  
ان الجهات كلها متساوية عند الله تعالى قات من هذه الحثية نعم في القرب والعد  
واحد بل كل المعوقات كذلك وانما يحصل القرب والعد من جهات اخروهي  
بالله الى مواضع تنزل الرحمت الالهية ومواضع تنزل العضب الالهي  
من هذا حد ان عليه السلام في المواضع اي فيها الرحمة وبعيداً عن مواضع  
العضب الالهي واما ابليس لعنه الله بعيداً عن مواضع الرحمة وقرباً الى  
المواضع التي فيها العضب والسخط الالهي فمن هذه الريبة حصل القرب  
والعداء بهم وهكذا في سائر الخلق كما كثرت طاعتهم كقرقر الى المواضع  
المترفة عند الله ولذا كانت منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله في اتعرف  
المنازل وافضلها بكرمه اكرمهم طاعة ومحبة واستئلاً الى الله سبحانه وتعالى  
فان قيل انتم معاشر اهل السنة والجماعة تقولون ان صفة الكلام القائم  
بالله تعالى منزّه عن الحرف والصوت كيف يعقل وكيف يسمع في الادان  
كانكم عملتم هذه الصفة الثابتة في حق تعالى قلنا ان كل من نسب العطليل  
لاهل السنة والجماعة فهو جاحل وزنديق وفاسق ونظره قاصر فارادنا  
في كلامهم ما نسبهم الى العطليل بل وجد كلامهم في غاية الالجب معبراً





وتعالى منزّه عن الجهات الستة فنرى كلامهم يؤدّي الى ان يعبدوا الهاً معلوماً  
انتهى سؤال المعتز افيدون ان سواهم او ضحوا لنا الكلام في معنى التنزيه  
لاجل ان نعرف الحق فنقبه ونعرف الباطل فنحتزعه

(الجواب) اعلم ان هذه المسألة من المهمات في علم الكلام ينبغي لكل مسلم ان  
يدقق النظر في هذا الجواب لاجل ان يعرف ان كلام اهل السنة والجماعة  
على الحق اقول ان معنى كلامهم ان المولى سبحانه وتعالى منزّه عن الجهات  
الستة ان المعنى في ذلك انه لا تحوي جهة من هذه الجهات الستة بل ولا كلها  
وانما هي متساوية عنده وهو القائم بذاته تعالى وان الجهات كلها في قبضته سبحانه  
وتعالى وهذا معنى التنزيه عندهم لا كما يزعم اهل الضلال من انهم اذا نزّهوه عن  
الجهات الستة صاروا كأنهم يعبدون الهاً معدوماً قال المعتز يلزم من تقريركم  
هذا ان المولى سبحانه وتعالى له ان يتجلى لعباده في الدار الآخرة من اي جهة كانت  
لتساوي الجهات كلها عنده فلو اراد سبحانه وتعالى ان يتجلى لعباده من جهة  
التسافل لزم من ذلك انهم يرون ربهم وهو اسفل عنهم وهذا ما لا يحل بقوله انتهى  
سؤال المعتز شروع في الجواب قلنا انهم ان تجلي ربنا اي بالنسبة اننا من اي جهة  
كان تساوي الجهات كلها عنده ولكن لا نرى ربنا الا في العلو عناء لولا منزهاً  
عن السكينة والذليل والجهة والسبب في ذلك اننا نحن متبدين في جهة واما  
ربنا لا يتبدل جهة من الجهات مطابقة له هو منزّه عن الجهات كلها ولهذا انراه  
الا ونحن نحتقره وقبضته ولو من اي جهة لنا كان التجلي اعلم هذا ولا تغفل  
عنه واما قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فان المعنى في  
ذلك ان كلما كان من الخافق الى الخالق ولو كان ذلك الخلق في اسفل سافل فهو  
صعود الى الحق سبحانه وتعالى وكلما كان من الخالق الى المخلوق يسمى نزولاً واركب

ذلك المتعلق في اعلا مكان افهم هذا وأمسك عليه بالنواجذ والله سبحانه وتعالى  
اعلم فان قيل ما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شكوا  
في اسلامها وارادوا عتقها بالابنية حين قال لها اين الله فاستارت الى السماء فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنه ورب الكعبة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قطعاً  
استحالة الابنية على الباري جل وعلا

(الجواب) اعلم انه صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالابنية الا تنزلاً لعقلها  
والشريعة قد نزلت على حسب ما وقع التواطؤ في سنة العالم قال تعالى وما ارسلنا  
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على صورة ما هي  
الحقائق عليه في نفسها وقد لا يكون والتعارض صلى الله عليه وسلم تابع له في ذلك  
تنزلاً لعقولهم لئلا يفتروا احكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق  
سبحانه وتعالى في الابنية ومع ذلك فقد جاءت على لسان المتعارض كما ترى من  
أجل التواطؤ الذي عليه عليه السلام فقال للجارية ابن الله ولو ان غير رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ذلك لجهله الدليل العقلي فانه تعالى لا ابنية له في نفسه وانما  
الانسان انما تصور ادراكه لا يشهد الحق تعالى الا في اين لا يستطيع ان يرق فوق  
ذلك الا ان امد الله تعالى به نور الكشف فلما قالها صلى الله عليه وسلم للجارية  
بانت حكمته وعلمه وعلمانه لم يكن في قوة تلك الجارية ان تعقل وجودها  
الا بحسب ما تصورته في نفسها ولو انه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير  
ما نواطأت عليه وتصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل  
منها القبول فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم ان سال الجارية بمثل هذا  
السؤال وبهذه العبارة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الجارية لما سارت  
الي السماء انها مؤمنة ورب الكعبة اي مصدقة بوجود الله في السماء كما قال

اللَّهُ سبحانه وتعالى وهوالله في السموات وفي الأرض اى معبود فيها وظيفية  
كما نابق بجلاله سبحانه وتعالى لا يعلم كيفيتها ولا اقتمود منها الا هو فان قات  
فلا تى لم يقل لها صلى الله عليه وسلم عالة بدل قوله مؤمنة

(الجواب) انما قال هذا و قد قول من اهل الحاشية في رعا عن مقام الامام بالله تعالى ولو انها كانت الملة تعالى بالعلم الكامل ما خاطبها بالايهية فعمل ان من الادب ان نقول ان الله سبحانه وتعالى معا ولا نقول نحن مع الله لان السبع ماورد به والعقل

لا يدعي عليه ادم عقل الكيف واواسا به تعالى الى نفسه من المعبية السارية مع جميع  
الحاق ايقدر العقل ان يحال عليه الى معنى العتبة فاعلم هذا ونسب اليه ان  
نحنا من الفرق الذين يذكرون على انهم لا يفرقون ولا يفرقون الى الله الى

وكانوا يقولون يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولكن اذكروا ما كنتم تعملون  
فإنكم كنتم تعلمون

قال، التنبية فلازل لمن الكا - رايه الس ، يكون ١٠٠ مراد ار  
ان كمله شيء من ارجع الى اليا . التبايت والا  
الملة ان كل ما في الامم بل هو في العالمين والار لا حتم

فليأتوا - يا أيها المؤمنون - فمؤامراتهم معكم في الآيات الأولى  
من الأول معناه ومعال أبل أراد - لئلا يأتوا - ويروى إلى التسمية  
من لا مقامه بجاه واجه - ثم من المكان بأر ناد - را

رسالة في بيان ما ينبغي من العلم بالآثار الدينية والالحاد من اهل البيت  
الطاهرة في حق المولى بها - الى مال الله تعالى الذي لا يدرى له  
الامر يومئذ من امره ومع انهم لم يجدوا له اي روي

الادب مع خالقهم لاحتمال ان تكون المعنى التي حملوها على ربهم غير مراده  
وفوضوا الامر اليه بعد الايمان بجميع آيات الصفات وما ورد في السنة  
الانراء وبعد ما نزهوا خالقهم عن ما يورد في التشبيه والتجسيم والحلول  
التي هي من اوصاف الحوادث بدليل آية التزويه وفوضوا حقيقة المعنى الى  
خالقهم على مراده سبحانه وتعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم فهذا غاية  
الادب منهم في حق خالقهم فكيف ينسبون اهل السنة والجماعة الى التعطيل  
بل كل من نسب اهل السنة والجماعة الى التعطيل فهو جاهل ونظيره قاصر  
في جميع علوم الدين فلا يلتفت اليهم ولا الى كتبهم بل تكره المطالعة فيها وايضاً  
قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون فيها دليل على نفي المكان في حق الله تعالى  
ونفي الحلول ونفي الجسمية وذلك لمن له نظر في دقائق العلوم وتقرير ذلك ان  
فرعون اعند الله قال لسيدنا موسى عليه السلام وما رب العالمين وطلب منه المامية  
والجنس والجواهر فاوكان تعالى جسمه موصوفاً بالثاقيل والقادير لكان الجواب  
عن هذا السؤال لايس الا بذكر الصورة والشكل والقدر فمن كان هذا وصفه  
فلا بداه من مكان فيحتسب يكون جواب سيدنا موسى عليه السلام بقوله رب  
السموات والارض ربكم ورب ابائكم انا وبن رب المشرق والمغرب خطا  
وباطلاً وهذا يقتضي تحطئة سيدنا موسى عليه السلام فبادركم الجواب  
واقصوب فرعون اعنه الله في قوله ان رسو لكم الذي ارسل اليكم لمجوروا لان كان  
كل ذلك باطلاً علما انه تعالى منزّه عن ان يكون جسمه وان يكون في مكان ومنزه  
عن ان يصح عليه الجعي والذهاب فلم من هذا ان من قال ان المولى في جهة العلو  
كون جلالاً مثل جبل فرعون اعنه الله من هذه الجهة فان قل كيف تجل  
الحق والذهاب مستحيل علما انه مع وروده في الزمان وهو فواله الى الامم المحمدين

ألا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام الخ وقوله تعالى (وجاء ربك والملك الخ فها فيه  
 معنى المجيء قلنا الجواب في هذه الآية وغيرهما من التي يؤدى ظاهرها الى التسبيه  
 يجب فيها التأويل والدليل على وجوب التأويل في كل ما يؤدى الى المستحيل في  
 حقه تعالى قوله عز وجل (الذين يحاربون الله) الخ والمراد يحاربون اولياءه فكذا  
 قوله تعالى (يأتيهم الله) اي يأتيهم امر الله وكذا المراد في قوله تعالى (وجاء ربك)  
 اي وجاء امر ربك وليس فيه الا حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو  
 مجاز مشهور في كلام العرب ويقال في المثل ضرب الأمير فلان واصله واعطاء  
 والمراد منه ان امر بذلك لا انه تولى ذلك العمل بنفسه ثم اعلم ان الذي يقوي هذا  
 التأويل بتاكيد صحته وجهاً الأول ان قوله هنا يأتيهم الله وقوله تعالى (وجاء  
 ربك) اخذ عن حال يوم القيامة ثم ذكر هذه الواقعة بعينها في مورد النحل فقال  
 سبحانه وتعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك انفسار هذا  
 الحكيم من رآه انك انتسابه لان كل مدد الابات لما وردت في واقعة واحدة لا يبعد  
 حمل بعضها على بعض والوجه الثاني انه تعالى قال بعده وقضي الامر ولائك  
 ان الالف واللام الله ود السابق فلا بد وان يكون قد جرى ذكر امر قبيل ثلاث  
 حتى تكون الالف واللام انارة البعوم اذك الا الذي اخبرناه من ان قوله (اتتهم  
 الله) اي يأتيهم الله فان قبل امر الله صفة قديمة فالاتبان عليها محال فالأمر  
 محمول على الفعل وهو ما يلي تلك الموقف من الاهوال واظهار الآيات المبدية  
 وهذا هو التأويل الأول الذي ذكرناه واما ان حملنا الأمر على الذي هو ضد  
 ارجى فقه وجهان احدهما ان يكون التقدير ان منا باننا نرى اليه تعالى ان الله  
 يامرهم بكذا وكذا هذا هو الثاني الأمر وقوله في ظلل من الغمام اي مع ظلاله والتقدير  
 ان يطلع ذلك الدماء ووصول تلك الظلل يكون في زمان واحد راجب باننا ان الراد

عن ابن ابي عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى  
انما انا امر الله على حكمه تعالى على كل احدنا اني من السعادات النورية  
او يكون المراد انه تعالى خلق نوره في كل واحد من السعادات النورية  
التي كانت تعرف بها حال اهل النور في الوعد والوعيد وغيرهما في هذا الخبر كناية  
عن اهل النور في ذلك كما هو صواب الحق على من الله تعالى ومرارا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم يجوزوا الحكم بحال ان يكون ذلك الحكم غير من الله تعالى بعد ما جزموا  
بانه الحق الى ما يورد في الشبهة والله اعلم

الفصل الثالث في بعض مسائل تتعلق بالرد ايضا على المشبهة  
المشبهة ان ظاهر بعض الايات القرآنية اي وبعض الاحاديث النبوية يدل  
على قولنا لا يسجدوا لله الا الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى الرحمن على العرش  
استوا وقوله تعالى امنت من في السماء ان يحسف بكم الارض وقوله تعالى ايضا  
امنت من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال في سورة الانعام قل هو القادر  
على ان يبعث عليكم هذا ابا من فوقكم او من تحت ارجلكم وايضا قال وهو الله في  
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال في آية اخرى وهو القاهر فوق  
عباده واما الاحاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم يدل ربنا كل ليالى سماء  
الدينا الى آخر الحديث المشهور وقول الجارية لاسأله صلى الله عليه وسلم اين الله  
فقالت الحارثية في السماء فاقه صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه اذ ثبت انها مؤمنة  
وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يمتلئ  
الجنة فيها قدم وفيه آية اخرى حتى يضع الجبار رجله وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة  
القدر وورد في بعض الروايات في حديث الكرسي بثلثي القدم من من العرش  
اليه وقيل ايضا قد مر بعض العلماء المقام المحمود بان الله تعالى يجلس معه على العرش

ايحيى النبي صلى الله عليه وسلم وروي الطبراني في ذلك حديث وورثني بعض  
 الاحاديث ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان  
 يخلق الخلق اذ رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش مع ورود  
 هذه الآيات والاحاديث ما راينا احدا من الصحابة اول فيها بكلام كما قالوا له  
 اهل السنة والجماعة وما ذلك الا ان كلا - اعلى الحق هذا ما اورده والمشبهة على اهل  
 السنة والجماعة رضي عنكم الجواب الشافي القنع الموافق للكتاب والسنة  
 ما عدا ذلك لا قبول له اذ هي السوء كل استعين بحول الله وقوته فانه لا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم اقولهم ان هذه الآيات والاحاديث دلت على قوله اول  
 من الاول من الصحابة رضي الله عنهم اقول هذا الكلام في غير موضعه  
 وانما على كل حال لا يثبت في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى ولما جاء من  
 اولها احاديث ردا على ان عباس رضي الله تعالى عنه امثل عن قراءة النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن ما قبل ان انفي عنه كتي من اقرآن من الله من اتمار العرب  
 - ابارواوين العرب والقرآن نزل على لغة العرب اما سمعتم قول الشاعر  
 من قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب على سائر

ثم قال ما روى كريب وسأله في رواية ابني مرسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن افاق فاجاب صلى الله  
 عليه وسلم عن قوله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخري عن ابن عباس رضي الله  
 عنه ما ذكره عن علم الحجاب في ثارون الى الله سبحانه فو تالي فيخبرين له سجدا  
 وورثني اراهم رويون اليهود فلا يرون في هذا اربابا - ايد اعلى  
 وحول الدار في قوله تعالى الذين يؤمنون بالله مع ان القصص اولها الله  
 ايضا ايد اعلى الما - راسا في راس الجرا - راسا





ظهوره وهما بايلاق بجلاله تعالى وورثني السعة ايضا سئل امام الحرمين رحمه الله  
تعالى هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا قيل لمن اين اخذت هذا قال من  
قر لمصلي الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن ميثاء لما قال لا اله الا انت  
سبحانك اني كنت من النالين وحاطب الله محمدا صلى الله عليه وسلم من فوق  
سمع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع من باب بؤس على حد سواء فلو كان الحق  
تعالى في جهة لسمع احدا الخطابين ابايع من الاخر وفي صحيح البخاري عنه صلى  
الله عليه وسلم ان كان احدكم يعلم في جهة من الله قل وجهه من الله قل وجهه  
صلى ولو كان سبحانه وتعالى في الجهة العوقية لما كان لا يهي معنى وروي ايضا عن  
الترمذي وايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم دليتم بعجل  
الى الارض السابعة ثم طم على الله وفي حديث اخر ان ملكين المقيمين السماء  
والارض فقال احدهما للآخر من ان قال من الارض السابعة من عذري ثم قال  
الآخر من السماء وانما من السماء من عذري فلو كان المولى سبحانه وتعالى في  
جهة العوقية فقط للرم تكذيب احدا الملكين وتكذيب احدا الملكين محال فما يؤذي اليه  
محال ايضا لان القاعدة ان كل ما يورث في الحال فهو محال وفي معنى الحديث  
اورد دلالة على بي المسكان وهو اقرب ما يكون العبد الى الله في سجوده ولو كان  
المولى في جهة العوقية فقط لكان الانسان في سجوده اشد بعدا من هذا ان الجمادات كلها  
متساوية عند الله واءا كلاما في معنى الله وهو ما ورد عن سيد علي بن  
ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو ان لا شيء جسد وعو صريح مما لا اهل  
السنة والجماعة وهو داروي على ان الله تعالى لا يرى الله عدول الله  
قرب في الله في موقفه تعالى داءه ان سب الله استقرار على العرش او  
وغيره

التمكن والماسة فهو مستغن عن الكون والمكان في كلامه سبحانه على الأطلاق  
تساوي الجهات كما بالنسبة إلى الله تعالى ولا ينبغي عليك كلام غير الأئمة الذي  
تقدم ولا ينبغي عليك قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون لعنه الله في  
السؤال الثاني وما كلام الطبعين رضي الله عنهم على الإمام أبي حنيفة رضي الله  
تعالى عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال يحسن هذا السؤال  
من حضرة الله تعالى في الجهات الفوقية أو التحتية فقد كثر على الاستسواء معلوم  
والإيمان مريض والكيف مجهول وقال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه لما  
سئل عن ذلك الاستسواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعي ولا  
أزاله لا مبتدع وأمر بأخراج السائل من المسجد وقال الإمام الشافعي رضي الله  
تعالى عنه لما سئل عن ذلك أمنت بالأنشيه وصدق بالتمثيل وقال الإمام  
أحمد ابن حنبل رضي الله عنه استواء كما قال لا كما يحيط بالبال وقال الشافعي  
رضي الله تعالى عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو الرحمن استوي وسئل  
ذواليون رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال أثبت ذاتي وأنت مكاله ولهما  
تصوري نفسك فأنه يحيط به وقال الجنيد رحمه الله تعالى أشرف كلمة في التوحيد  
ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لم يجعل الخلق طريقا إلى معرفته إلا  
بالهمج عن معرفته وقال أبو محمد الجويني رضي الله عنه العرش مخلوق من ذرة  
بيضاء وهو بالنسبة إلى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقره فهذه نصوع  
التابعين رضي الله تعالى عنهم وتقدم ذكر الآيات الدالة على تنزيه الحق تعالى  
عن الجهة والمكان ولا حادثة أيضا فإذا عرفت هذا بعلمه لا ادعى لأهل  
السنة والجماعة بأن ما قلناه من التأويل ما يورده كتاب ولا سنة ولا أحد من  
الصحابة أشار إليه وقد ورد في بعض الروايات كان الله ولا شيء معه في هذه الروايات

دليل على ان جميع الكائنات حادثة وان جميع معاني الجهات حادثة لانهم يكن  
 ثم علو ولا سفلى ولا خلف ولا قدم ولا يمين ولا شمال ولا شرق ولا غرب بل ما  
 وجدت هذه المعاني الامع وجود هذه المخلوقات فثبت تنزيه المولى تعالى  
 عنها اي عن هذه المعاني لكونها وجدت مع وجود هذه المخلوقات وان المولى  
 منزّه عن الجهات وهذا معنى قولهم وان الجهات كلها مستوية عنده سبحانه وتعالى  
 وايضاً اذا كان قالوا ان المكان الذي هو حادث لا يحتاج الى مكان آخر فكيف  
 لا يتصور ان واجب الوجود الذي خلق المكان لا يحتاج الى مكان بل يتصور  
 ذلك ولكن لا يعرف هذا الا من زوره المولى واذا ثبت لك هذا التقرر عرفت  
 ان التأويل الحاصل من اهل السنة والجماعة مراضى لدعوى والمنقول ثم اعلم  
 ان اهل السنة والجماعة ما تركوا الايمان بهذه الآيات المتشابهات والاحاديث  
 كما تركهم اهل الضلال فيهم واتوا بتأويل من تلقاء انفسهم وعقولهم واطلقوها  
 على الباري سبحانه وتعالى بل هم مؤمنون بتلك الآيات ولكن اولوها بتأويل  
 يلحق بجلاله تعالى مع احتمال تلك الآيات والاحاديث ذلك المسمى اخذاً من كلام  
 العرب ولان امرآن نزل عربياً لقوله تعالى قرأنا خريفاً فهم ما خرجوا عن  
 ما تحملها هذه الآيات والاحاديث من المعاني الموافقة لقانون الرب بهذا الكائنات  
 تحتل هذه المعاني حملوها على المعنى التي تليق بجلاله تعالى ولكن لا على سبيل  
 الجزم لاحتمال ان تكون من الله اي يدبرها الله الى ما وراء الآيات  
 والاحاديث المتشابهات بالانشبيه والاكيف اخذاً من الآيات والاحاديث  
 السابقة على نبي الشبيه على مراد الله ومراد ربه صلى الله عليه وسلم وهذا  
 اعتقادنا مع اهل السنة والجماعة متقدمنا ومتأخرنا الى ان تلقى الله تعالى  
 بحروف كسوف قول هذا اعتقادنا مع اهل السنة والجماعة متقدمنا ومتأخرنا

الى ان تلقى الله تعالى مع انهم قالوا ان التسليم طريقة المتقدمين والتأويل  
طريقة المتأخرين من هذه الامة قلت الغالب ان معاشر اهل السنة  
والجماعة يميلون الى التسليم لكونه أسلم وإن حصل من متأخرهم تأويل  
لاجل الرد على المشبهة لكن لا على سبيل الجزم كما تقدم لك وان حصل  
الجزم من البعض لكن لا يعول عليه بل طريقة التسليم اسلم فان قلت لزم  
ان تبين لنا تأويل عربي حتى يتبين لنا صدق ما دعيتوه قلنا نعم تبين لكم ذلك  
بمؤن الله تعالى

(الجواب) الرحمن على العرش استوى قال الاستاذ ابو منصور البغدادي رضي الله  
عنه ذهب الأكثرون الى ان معنى الاستوا هو القهر والغلبة اي الرحمن غلب  
العرش وقهره وخصه بالذكر لانه أعظم الغاوقات وهل يتأق الاستوا ويراد منه  
القهر في لغة العرب نعم يطلق ويراد منه القهر مثل قولك الملك استوى على البلدة  
الفلانية بمعنى قهرها وذلها تحت حكمه وكن لا ينبغي عليك الفرق بين استيلاء  
المخلوقين واستيلاء الخالق سبحانه وتعالى لان استيلاء الخالق على جميع مخلوقاته  
قديم واستيلاء كل من كل اوجوه بخلاف استيلاء الملك فانه استيلاء حادث  
واستيلاء ظالم لا حقوقي ذن الاستيلاء لا حقوقي ثابت لله تعالى وذكر بعض  
المصوفية معنى الاستوا لانه لا دليل على ذلك قوله تعالى وما يبلغ اسده اي تم  
سبابه وقال في آيات أخر كرم أخرج شتاه فآزره فاستوى على سوقه  
اي تم ذلك الزرع واذا احتمت الايتوا سديت به ذرا وجب تحييتا ساد من كل  
شك وجب المنذر اليه وكن النفوس تميل الى الخوض في الشبهات وقيل اختلف  
اراء المتأخرين في معنى آيت الاستوا وذكروا في تفسيرها كل رطب وما يس  
وضات المشبهة بذلك حتى ادعاهم الى التصريح في التجسيم واتمنى الاصريين

الائمة الى التكبير والتضليل والضرب والقتل والنهب والاقاب الفاضحة  
 والله في ذلك سر هو يعلمه مع ان الاية عما فهموه المشبهة في معزل كما ذكرنا وايضاح  
 ذلك ان الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الا بعد ذكر  
 خلق السموات والارض في ستة مواضع الاول في سورة الاعراف والثاني  
 في سورة يونس والثالث في سورة طه والرابع في سورة الفرقان والخامس في سورة  
 السجدة والسادس في سورة الحديد فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 اي استتم خاتمه على العرش فلم يتناقض خارج العرش شيئاً وان جميع ما خلق  
 ويتناقض دنيا واخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حامي لجميع الملكات  
 ومع ذلك فلا يزين في مقدراته تعالى خلة فاني يكون مستقره فهذا معنى موافق  
 لما نزل لعرب وذكروا الاستواء معنى آخر اما قوله تعالى اأمنتم من في السماء  
 ان يخسف بكم الارض ومعنى ذلك اأمنتم من في السماء ما كوته وتديره  
 في السماء ان يخسف بكم الارض فهو ما فيه الاحناف مضاف واقامه المنضاف  
 اليه مقامه نوكدنا به في الآية الثانية وهذا منبور في كلام العرب وله شواهد  
 في القرآن مثل قوله تعالى واسأل الفرقاء اي اهل القرية وذكرنا في معنى آخر وهو  
 اأمنتم من في السماء اي من في العالم لان كل اعلانة فهو سماء وانقصود  
 علماء الترمكامة لعلوم مكان وذلك لان الهتهم التي يعبدونها في الارض  
 وكانوا يعتقدون ان لا اله الا الله في السماء فحافظوا بها اولي على زعمهم واما  
 قوله تعالى قل هو القادر على ان يعث عليكم عذابا من دونكم او من تحت ارجلكم  
 المعنى في ذلك انه قادر على ان يعث عذابا من ريت ريت يسجد من تحت ارجلكم  
 فهو ما فيه الاستمرار في انظاره وهذا كثير في القرآن مثل ريت ريت وفصلنا بعضه  
 محلي بعض اي بعض اليتدين على بعض ونحو ذلك انك تذكره في عمه انصافوا

قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم  
 (الجواب) عليه من وجوه الاول ان كل من في السموات وفي الارض ملك له تعالى  
 قال تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله وكلمة ما بل على من يعقل وغيره  
 كقوله تعالى والسماء وما بها والارض وما طحاها اي بسطها فلو كان الله تعالى  
 حال في السماء كان ملكا لنفسه وهذا محال او ان المعنى وهو الله تلام تام ثم ابتداء  
 يقال في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم اي يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا  
 يعلم حال من في الارض او ان المقصود هو الله في السموات وفي الارض اي معبود  
 فيهما حاله كونه يعلم سركم وجهركم فيهما من صير جملة يعلم حال من لفظ الجلالة  
 واما قوله وهو القاهر فوق عباده المقصود منها فوقية مكانة وعظمته وربته لا فوقية  
 مكان لان سائر الخلق قات كائنه تحت قهر خاتمه او الدليل على ذلك من ان المقصود  
 رقية عظمته لا فوقية مكانة بل قول فرعون لعنه الله وانا فوقهم قاهرون ومعلوم انه  
 لم يكن مراده من فوقية مكان بل فوقية عظمته فلو مكانة تعلم من هذا انه يطلق في  
 كبر العرب الفوقية وبراها بها بنو الناسوس كما يقال زيد فوق عمرو وهم في عل  
 واحد وماذا لا يريد انفس من عمرو في الكاء واما الجواب عن الحديث  
 المشهور وهو بنزل ربنا نزلنا الى سماء الدنيا لنخال القريظ رحمة الله اليها  
 الحديث يقره الحديث صحيح اندي رواء النسائي عن ابي هريرة قال سمعت  
 حذري رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 يا ارحني يعني سائر اهل الارض ثم مر ما يدعيه قول هل من داع ينم  
 من سائر قبقره هل من سائل يعطى مؤثما او ما ضايف الائمة اليه في الحديث  
 ما قول على جنة نعيمه رايعنايم كما يقال نادى السلطان بكذا وانما نادى ما دي  
 بمره ما قول اجدره ما اعطى الله عليه وسلم اين الله تالت الجارة في الجلاء

فاقرها صلى الله عليه وسلم ان تلك الجارية كانت من قوم يعبدون الاصنام  
وينكرون الصانع فما اقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو انكر عليها ذلك  
لثبت عندها جحود الصانع مع ان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انكروا عايلها فقال  
صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مؤمنة فعرف بانذارهم التعظيم الماتى فاقرها صلى  
الله عليه وسلم رحمة في حقها ثم اذا تورع عرفت خانتها بانته تخيل في حقها الماتان  
واما من اول وحلة انكرها عليا عليه السلام ابقية بل كفرها فكما كان  
حكمة صلى الله عليه وسلم ان دارها حتى تمكن الاين في قلبها ربه . . . انها  
طالما قال قوله مؤمنة فمصورها عن مفاء الملاء بالله تعالى واما الجواب ( ) عن قوله  
صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم ياتي فيها بقول من من ضره حتى يضح ربها العزة  
ذ . . . ما قاله الحسن البصري رحمه الله تعالى وهو ان تقدم ثم لما من قدمه  
الله اى من شرار خلقه واكثره . . . . .  
يسر . . . . .  
خلفا بسكنهم فضله بنه وقد حاشي رانا اخري صهيبة . . . . .  
زي درايه اخري حتى يضع الجار ربه . . . . .  
رجل من الجراروهنا يؤيد الحمل لازل من ان تصد . . . . .  
من شر ربه . . . . .  
عاصدين لاذهر . . . . .  
عائنه . . . . .  
تصويرة من غايب . . . . .  
هي ظيف . . . . .  
نصديقه ارب . . . . .  
وعنديه اهو لا تعلق



وعندية الله مجهولة \* وعندية الخلق لا تنجل

وليس هماغدى ظرفية \* وليس لها غيرها عمل

وقال بعضهم كل عندية وردت في الكتاب والسنة وهي مضافة الى الحق  
فالمقصود منها عندية متظيم ومكانة لا مكان لان المكان لا يضاف الى الله لاستحالته  
على الباري والدليل على ذلك فان اسير رضي الله عنها طلبت بيتا عند الله سبحانه  
ونعالى ولكن لما كانت من العارفين بالله والمجيبين له قالت في الجنة وماداك  
الا انها عالمة بان المكان مستحيل على الله تعالى واما الجواب عن حديث الكرسي  
وهو ما ذكره الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وعبارته انا ما يخبرني ان الحق تعالى  
كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل روض  
الاورام والواحي المبعدين في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش  
اليه اذ العرش محل احديته الكريمة العلية المشقة على الراحة كما اشار الى ذلك  
تفصيص الاسماء بالاسم الرحمن واما الكرسي فقد انقسمت الكلمة فيه الى  
امر ين اخلق تعالى من كل شيء زوجين فقابرت السفينة في الكرسي بالفعل  
وكانت في العرش باقوة ثمانية ادمي الامر والسعي المنسلة الى الكرسي انقسمت فيه  
كلمة الرحمانية هو لا للجنة قولاً ابائي ورواية الى السار ولا ابالي فاستقرت كل قدم  
فيه مكان غير مكان القدم الاخر روضه متى استقرارهما فدمي احدهما جنة  
والآخر جهنم وليس بعدها مكان فنقل الله اهل الجنة من التين تدنا الى  
الكرسي هما الامر ولدي وهذا انما هو الصحيح من الاف داتوهمه الجسمة  
تعالى الله عن ذلك عاراً كبيراً انتهت عبارة الشيخ محيي الدين رضي الله عنه  
وهذا الذي قيل بان انما العرب نزلت به يقال في المثل السلطان له في هذه  
انقضيت قدم دريس ربي ولسان له في هذه البلدة قدم اورجل اويد

ار يدبغني ان له اى صار له فيها امر ونهي ومدخل واما ما ورد من تفسير المقام  
 الحمود من انه صلى الله عليه وسلم يجلس مع ربه فوق العرش فالتقصود  
 من هذه المعية تعظيم وتقدير النبي صلى الله عليه وسلم لامعية مكان والدليل  
 على ذلك قوله تعالى ان الله مع الصابرين وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فالتقصود من هذه المعية الاعتناء بشأن من هذا وصفهم  
 وقوله تعالى ايضا ما يكون من ثلاثة الالهو رابعهم ولا خمسة الالهو سادسهم  
 ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهو معهم اينما كانوا فالتقصود من المعية  
 المذكورة في تفسير المقام الحمود وهو الاعتناء بشأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ثلاث المواقف العظمى المشهود لكافة الاولين والآخرين واظهار فضله  
 واعتياده على سائر الخلق فانه عروس القيمة في ذلك الموقف ويقتل تنفاعته  
 في فصل القضاء في المحشر العظيم حتى ان بعض الحقائق يقتضى ان يفصل من هذا  
 الموقف ربوبية ما ابى ان نار من تداء الزحام وحرارت الشمس والملائكة  
 سبع صفوف محيطه بالناس من سائر الجهات فياتون الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبقولون له استمع لنا يا حبيب الله في فصل القضاء بعد ذهابهم الى سائر  
 الانبياء فلا يستمع احد منهم ثم يرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول  
 انما انا لها فيذهب تحت العرش ويجر ساجد الله تعالى ويلهم بدعاء فيستجاب له  
 فيقول له الحق سبحانه وتعالى ارفع راسك وسل تعطى وانفع تسفع فحينئذ  
 ينبطه الاولون والآخرين فهذا التعظيم واظهار فضله على سائر الانبياء هو  
 المقام المسمود وهذا معنى المعية المذكورة في تفسير ائمة الممرد والله اعلم  
 ❁ الفصل الرابع في نبذة تعاليم بعض ما لى في الرد على التسمية ❁ الاول  
 في تمييز معنى العار المأهولة في تقريره منى سائر ما لى العرش الذاتية في بعض



والجماعت حتى اداهم ذلك التأويل الى نبي فوقية الحق سبحانه وتعالى وخالفوا بذلك  
كلام الله تعالى انتهى كلام المسببة

(الجواب في هذه المسألة) اعلم يا أخي ان اهل السنة ما نفوا فوقية الحق على العرش  
وكل الكائنات ايضا بل انهم اثبتوا فوقية المولى سبحانه وتعالى على كل شيء فوقية  
منزهة عن شبه فوقية المخلوقين ومنزهة عن المكان والحد والجهة والسكينة فوقية  
لا يعلم قدرها الا الله سبحانه وتعالى وهذا ما عليه المتقدمون من هذه الأمة  
والمأخرون ايضا وان حصل منهم تأويل لكن لا على سبيل الجزم فان بعضهم قال  
المقصود من الفرقية في حق الله تعالى فوقية عظيمة ومكانة لافوقية مكان لكون  
الاولى التسليم بان تقول ان المولى سبحانه وتعالى فوق كل شيء فوقية منزهة عن  
التشبيه والسكينة والحد والمكان فوقية لا يعلم قدرها الا الله سبحانه وتعالى كما  
تقدم في معنى العلوي في حق المولى سبحانه وتعالى قال صاحب بدء الامالي

ورب العرش فوق العرش لكن \* الاوصاف الممكن واتصال

وهو مني على مذهب اهل الحق لانه اشار الى الفوقية المطلقة عن التقييد  
بقوله بلاوصف الممكن واتصالي فثبت بهذا التقرير انهم على اهل الحق ثم اعلم  
يا حي ان ما ذهب اليه المسببة يتضمن امورا لا تنيق بداته تعالى الاول منها اذا قلنا  
ان معنى الاستواء على العرش فوقية الحق سبحانه وتعالى على العرش اي فوقية  
مكاثرة محدودة رده من ذلك ان المولى سبحانه وتعالى محمول على العرش مع ان العرش  
من جملة مخلوقاته تعالى الثاني انهم من ذلك ان امور سبحانه وتعالى اذا اراد ان  
يحاق خلة من فوق العرش انما ان يكون تحت مخلوقاته واولاه ينقل من هذه المكان  
الى ما هو اعلا منه وهذا كما هو مستحيل في حقه تعالى وكذا يرد على الاستعجال  
فهو مستحيل ايضا والدين على ذلك ان الله يتدبر ان خلق خدام فوق العرش من

يكون عاجزاً أو المجزى في حقه تعالى محال لقوله تعالى يخلق الله ما يشاء وقال تعالى في آية  
 أخرى أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو  
 الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون مع ان العرش داخل في  
 ضمن السموات ايضاً واما كون العرش حال كونه مخلوقاً لله تعالى يكون حاملاً لخالقه  
 فهو مستحيل في حقه تعالى لثبوت غناؤه عن كل شيء وهو الغني المطلق وكل ما سواه  
 مفتقر اليه واما الانتقال من مكان الى غيره فهو من صفات الحوادث والله سبحانه  
 وتعالى منزّه عن صفات الحوادث واما ما ورد من النزول الى سماء الدنيا والمجيء  
 المذكور في كتاب الله الى فقد تقدم الكلام عليهم في الفصل الثاني مستوفياً فيه  
 فراجع ان تستدوا ايضاً ان كل فوقية محددة تقبل التغير بان تصير سفلية والسفلية  
 تصير علوية وهكذا ان كل فوقية محددة اذا خالق الله سبحانه وتعالى خاتماً فوقها  
 صارت سفلية وكل سفلية اذا ازيل ما فوقها صارت علوية بالنسبة للذي تحتها فثبت  
 بهذا الوجه سهوها وانما ثبت حدها ثبت تنزيه الحق سبحانه وتعالى عنها فهذا  
 البرهان بحل قول المشبهة بتلانا لا شبهة فيه فان قيل ما ذهب اليه المشبهة في معنى  
 الاستواء ام لا قلت نعم التأويل منهم لان الاستواء هو ان في لغة العرب منها  
 الاتمام والاستبلاء والجارس وغير ذلك فالمشبهة حملوا معنى الاستواء على الجلس  
 فرتق العرش فهو التأويل غير موافق لما يليق به تعالى فهم ينكرون التأويل على غيرهم مع  
 دخرهم فيمن قال بالتأويل ولوانهم وقفوا عن التأويل ونزهوا خالقهم عن التشبيه  
 ونزهوا الله عن التشبيه ايضاً المانع من هذه الامة وفوضوا حقبة المعنى الى  
 مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم بعد الايمان بجميع ما ثبت في الكتاب  
 والسنة من خبره كجاءه في كتابه اذ عني ان كان لهم الحفلا وفروا اجنبت كلهم  
 مع كنه اهل الحق ولكن في ذلك سر يعلمه الله سبحانه وتعالى انتهى الكلام على معنى



الله تعالى بلافراق بين المنزلتين لتساوي الجهات كلها عنده سبحانه وتعالى واما قولهم  
 ان المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم فليس المقصود من هذا  
 تخصيص الخوف من الجهة القوقية فقط بل المقصود يخافون ربهم من كل الجهات  
 لان الجهات كلها في قبضته وملكه سبحانه وتعالى ان شاء ان يرسل العذاب من  
 فوق رؤسهم أو من تحت ارجلهم أو من بين ايديهم فلا مانع له سبحانه وتعالى فان  
 قات لاى شئ ذكر القوقية دون سائر الجهات قلت والله اعلم بمراده يحتمل ان ذكر  
 القوقية لاجل ان الغالب ما يحصل رقب زول العذاب الا من الجهات القوقية  
 والله اعلم بمراده فان قيل ايضا ان الملائكة كيف يخافون زول العذاب بهم مع  
 وجود عصمتهم قات ان الملائكة نعم معصومون من الذنوب غير انهم في تمام  
 الترتيب دائما خائفين منه فلا يأمرهم الله بهم انه وله تعالى فلا يأمرهم الله الا بالاقوم  
 الخاسرون وايضا يعلم الناس انه ينبغي لهم ان يكونوا دائما راقبين خائفين من الله  
 تعالى في كل فعل يفعلونه من باب اولي لان الملائكة مع وجود عصمتهم يخافون ربهم  
 ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم فغير المعصوم من باب اولي والدليل على عدم  
 اختصاص زول العذاب من الجهة القوقية فقط قوله تعالى أأنتم من في السماء ان  
 يخسف بكم الارض فادعائهم مع ان الخسف يحصل من جهة التسال من تحت  
 الارجل والله اعلم واما قولهم ان اياى السائلين رفع اليه سبحانه وتعالى (الجواب  
 في هذه المسألة اعلم يا اخي ان الله سبحانه وتعالى جعل السماء قسما لكان قبة  
 التي عليها الكعبة المشرفة قبة الصلاة لا أن الله سبحانه وتعالى في جهة بل هو فقط  
 فلا يصح ان تصدده الا في هذه الجهة لابل في اى مكان انت فيه وقصدت مولاك  
 واتحت اليه من اى جهة اردت ان تصدده وتبجي اليه تجمد مولاك اقرب اليك  
 من حمل الوريد قوله تعالى فادعوا لولائكم وجه الله وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من

جبل الرريدوايضاً قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
 وقوله تعالى ايضاً للبيه صلى الله عليه وسلم واسجدواقترب وهذا اعلان لنا بأنه تعالى  
 في نسبة القوقية اليه كنسبة التحية اليه فالساجد يطلب السفلى بوجهه كما ان القائم  
 يطلب القوق بوجهه ويرفع يده الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد اقام يطلب من  
 الله سبحانه وتعالى شيئاً قط من جهة السفلى فما جعل الله تعالى السجود حال قرب  
 اقرب قريبا من الحق الا اينه عباده على انه تعالى لا يقيد القوق عن التحت ولا  
 التحت عن القوق لتزهد عن صفات خلقه والله اعلم واما قولهم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عرج به حقيقة الى الحق سبحانه وتعالى ( فالجواب في هذه السألة ) اعلم  
 يا اخي ان عمرو ج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الملكوت الاعلى مشبوت بالاداة  
 المطاعة الواردة في السنة الفراء وقد اجتمعت الامم على ثبوت المعراج فلا يسمع أحداً  
 من المسلمين انكاره وقد ثبت ان صلى الله عليه وسلم رسل الى مقام مع يده صريف  
 الاقلام فان قلت لاي حكمة عرج به صلى الله عليه وسلم ولاي شي ايضاً ما رفع  
 عدد السجاب وهو في بيته وخاطبه رب العزة كما خاطبه في الافق الاعلى اعدم الفرق  
 عنده سبحانه وتعالى بين البعد والقريب من جهة المسافة كما هو مقرر عندكم ( قلت )  
 في الجواب الاول ان افعال الحق سبحانه وتعالى لا تعمل مطلقاً لا يقال للمفعل كذا  
 وكذا بل المولى سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء في ملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون  
 وهو سبحانه وتعالى أعلم بما يراده الذي يحتمل ان مراده سبحانه وتعالى ان يري  
 حيدته صلى الله عليه وسلم عجائب قدرته في الملكوت الاعلى ولاجل ان يريه ايضاً  
 اخوانه من الابرار والمرساين ولاجل ان تشرف اسمرات السبع والعرش  
 والكرسى بقدمه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من القيوضات والتواؤد  
 والكرامات التي حصلت له واعظم ذلك رؤا البري سبحانه وتعالى وصح



صلى الله عليه وسلم من تلك الليلة وهو مسرور بما حصل له من المواهب والعطيات  
 الربانية في حقه وفي حق أمته المرحومة فصدقته من سبقت سعادته وكذبه من سبقت  
 شقاوته والله اعلم ومع ذلك فهو ممكن ان الله سبحانه وتعالى ان يرفع الحجاب  
 عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو في بيته لاستحالة المكان في حقه تعالى فان  
 قيل كيف تقول باستحالة المكان في حقه تعالى مع انه تعالى قال في حق نبيه  
 صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او أدنى قلت في الجواب قال القاضي  
 عياض رحمه الله تعالى اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله الى  
 الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مسافة كما يقوله المنبذ في حق الله تعالى  
 تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وانما هو كما قال جعفر الصادق رضي الله تعالى  
 عنه ليس بدنو حد وانما دنو المعصّي من ربه وقربه من ابائه عظيم منزلته  
 وتشرّف رتبته واتراق انوار معرفته ومسا هذه اسرار عبيده وهدى من الله  
 له صلى الله عليه وآله وسلم تأيس وبسط واكرام انتهى واما ما وقع في رواية سريك  
 في حديث المعراج من الالتفات للتذعنه كقوله ثم دني ابواب قل العلماء  
 ان ذلك من قبل نفسه لاعتن اسل لانه روى هذا الحديث غيره عن أنس  
 رضي الله عنه بغير الاعتاط الى ذكرها تريك قال بعض العلماء طابت  
 معنى قوله تعالى ثم دني فندى فلان سدت من العلماء العارفين حتي رايت  
 تأويلاً صحيحاً وهو ان صلى الله عليه وآله وسلم لما وصل الى ذلك المقام اغتر عن  
 عييه فرأى ربه ونظر عن يساره رأى ربه ونظر امامه فرأى ربه ونظر فوقه  
 فرأى ربه ونظر حاته فرأى ربه عكسه الانصراف من هذا المقام مع علمه  
 سبحانه وتعالى ان كره الانصراف من هذا المقام فقال له يا محمد انت رسول  
 الى عبادي ونؤمنت بي هذا المقام ما بلغت رسالي فانزل الارض وتبلغ

رسالتى لعبادى وحيثما قت الى الصلاة اعطيتك هذه المرتبة فلذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة عيني في الصلاة فابنت له الحق هذه  
 المرتبة في اى مكان اقام الصلاة فيه فهذا البرهان بطل قول المتشبهة ومقصدهم  
 وايضاً مما يدلنا على نفي المكان في حقه تعالى على ان جميع الاوصاف التي وصف  
 بها نفسه تعالى قديمة اقيامها به سبحانه وتعالى ومن اوصافه تعالى استواءه  
 على العرش قبل ان يخلق العرش فاذا قلنا استوى على العرش بمعنى انه تعالى  
 فوق العرش بانفوقية المكية المحددة فقبل ان يخلق العرش اين كان فهو  
 سبحانه وتعالى على ما عليه قبل خلق العرش كان ولا يرد عليا قوله تعالى كل  
 يوم هو في شأن لان ذلك في متعاقبات علمه تعالى فانه سبحانه وتعالى كل يوم  
 ويلة وساعة يفعل فيها ما ينشاء من اسعاد وتقاوة واحياء وامانة وغير ذلك  
 على وفق ما سبق في علمه تعالى من غير زيادة ولا نقصان ولا استواء معلوم  
 وكيف مجهول ولا يمان بفرض فهو من باب سبحانه وتعالى استوي على العرش  
 كما يابق به وهذه طريقة المتقدمين من هذه الامة وما عليه الاربعة المجهدون  
 ابو حنيفة والساجي ومالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم جميعا قال ابو حنيفة  
 رضي الله عنه في الفقه الاكبر قربان الله على العرش استواي من غير ان  
 يكون له حاجة اليه واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان  
 محتاجاً لما قدر على ايجاد العلم وتديره كالموقوف ولو صار محتاجاً الى الجلوس  
 والقرار فقل خالق العرش اين كان الله تعالى فهو نزهه عن ذلك علواً كبيراً انتهى  
 قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال الامام مالك رحمه الله تعالى حيث سئل  
 عن ذلك فقال لا سواء يوم النكاح مجهول والسؤال عنه بدعتوا الايمان به  
 واجب وغدت هذه قول الامام الساجي والامام احمد رضي الله تعالى عنهم اجمعين

وهذا ما عليه السلف الصالح ومن هذا تعرف كذب المشبهة على اهل الحق من ان  
 الائمة المجتهدين كانوا على طريقتهم وقال ايضا ابو حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه  
 الاكبر وصفاته بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ولا يقدر لا كقدرتنا ولا يرى  
 لا كروؤنا ولا يسمع لا كسمعاؤنا ولا ككلامنا نحن نتكلم بالالات والله تعالى يتكلم  
 بلا اله ولا حروف ولا حروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق انتهى قلت فيه رد  
 على المتشبهين ايضا انراهم من الائمة الاربعة كانوا على مذهبهم ايضا وذلك لانهم  
 قالوا ان كلام الله تعالى له حروف واصوات فتشبهوا بالكلام القائم به الله تعالى مثل  
 العالمين بنينا الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان قيل ان القرآن كلام الله بلانك  
 وهو غير مخلوق بل هو صفة قديمة قائم بذاته تعالى منه بد لا كيف واليه يعود  
 ومعنى انه يعود اليه كسببه كلامه وكسبه حتمية مراده ولا تقول ان تكلم الله تعالى  
 بالتمران الذي هو كلامه القديم مثل تكلمه لا اوقسادك من قول المشبهة انهم  
 من ذلك التساوي في هذه الصفة اي صفة الكلام مع ان جميع اوصافه تعالى قديمة  
 لا تشبه اوصاف المخلوقين رتبة هو واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله فقره تعالى  
 ليس ككلمة تبي وهو اسمع البصير ايضا فان المتشبهة كرواي كتبهم ان من ينسبه  
 صفة من صفات الله تعالى بصفة من صفات المخلوقين او يبي صفة من صفات الحق  
 سبحانه وموته الى فهو كافر والعياذ بالله انتهى الكلام في هذه المراجع وقد تبين لك  
 طلال مقصدهم في هذه المسائل والله اعلم واسامور من حكم سيدنا سعد رضي الله  
 عنه في بني قريظة في رقة الخلد في حن تضرع اهد اليه صلى الله عليه وسلم ورخصوا  
 حكم سيدنا سعد رضي الله عنه فيهم فحكم فيهم بالقتل وسهد اليه صلى الله عليه وسلم  
 بان حكمه هو فوق حكم الله من فوق سبع سموات فالجواب في هذه المسألة اعيا يا اخي  
 ان هذا لا يلزم من تخصيص المكان في حق تعالى لان المقصود من حكم الله من فوق

سبع سموات وهو حكم الله الذي سبق في علمه تعالى المسطور مضمونه في  
 اللوح المحفوظ قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه في كتاب الوصية  
 وعبارته قربان الله سبحانه وتعالى امر القلم بان يكتب وفي نسخة بان كتب  
 فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله سبحانه وتعالى اكتب ما هو كان  
 الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر  
 وجميع ما كتب القلم في اللوح المحفوظ وهو حكم الله تعالى فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات حقا وصدا لان اللوح المحفوظ  
 من فوق السموات السبع والله اعلم فان قلت ما الذي اوقع المشبهة حتى  
 انهم صرحوا بالجهة والمكان في حق المولى سبحانه وتعالى قلت الذي اوقعهم  
 في ذلك عنادهم وتعصبهم وحسدهم لاهل الحق وهو الذي منعهم عن الفكر  
 والنظر والتدقيق في الادلة فيما هو الحق واخذهم بظواهر الآيات والاحاديث  
 المتشابهة وعدم تسليمهم حقيقة المعنى الى خالقهم واعتمدوا في ذلك على ما سولت  
 لهم عقولهم القاصرة فأذا هم ذلك الى التصريح في اثبات الجهة والمكان في حق  
 المولى سبحانه وتعالى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وفي ذلك سر يعلمه الله تعالى  
 وهذا مصداق ما ورد في السنة الغراء من ان امتي ستفترق كما افترقت بنو اسرائيل  
 فانهم افترقوا الى اثنين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق الى ثلاث وسعين  
 فرقة كلها في النار الا واحدة فان قلت قالت المشبهة يمتنع عقلاً ان يكون المولى  
 سبحانه وتعالى منزها عن الجهة والمكان فان لم يكن كذلك أين نطلبه واين نعتقد  
 وجوده فيبقى العقل متحيراً ولم يستقر الا اذا قلنا باتات جهة العلم والمكان في حق  
 الله تعالى قلنا في الجواب اعلم يا اخي ان العقل لا يدرك وجود مولى سبحانه وتعالى  
 الا في اذن لا يترقى الى فوق ذلك الا ان امده الله تعالى بنور الكشف فوجد سره ثم

وتيقن على ان خالق الالين والجهة والمكان لا يسأل عنه بالالين ولا تنحصر جهة قولها  
 يحتاج الى مكان بل هو على مكان قبل خلق الجهة والمكان واما تحير العقل في حقه  
 تعالى فهو ثابت لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وقال في اية اخرى ويحذركم الله نفسه  
 وفي الحديث كلهم حق في ذات الله وفي الحديث ايضا احتجب الله عن اهل السماء  
 كما احتجب عن اهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وانه  
 تعالى ما دخل في شيء ولا قاب عن شيء وان الملائكة الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه  
 انتم انتهى الحديث ومما ورد من كلام عرش الرحمن ومن اتاني البين حتى اعرف هو  
 اين هو سبقتي بالاستواء وقهرني بالاستيلاء فلو لا استواءه ما امتريت ولولا  
 استيلاؤه ما اهتديت فوعزته لقد خافني وفي يده ابدية حيرتي وفي بحار احديته  
 اغرقني فثارة يدني من موافق قربه في ونسني وثارة سنجب بحجاب عن رب تعالى  
 في وحشتي ومن كلامه ايضا جعلني اعظم خائفة فكنيت اعظمهم مدهية وآياتهم  
 في سائر زواجرهم نسبته بالحمد عنقني فكنيت ارفع لهبة جلاله فكتب علي  
 يا بني لا اله الا الله تزدت لهبة اسماء تارة فلما كتب محمد رسول الله سكن قلبي  
 وهدأ روعي فهدأ بركة وقع في فكيك فاحمل حمل انتم الي يا محمد  
 انت ابرسل رحمة لعالمين ولا يلي من نصيب من هذا الا من اوصاني من ان تشهد  
 لي بالبراءة من انساب اهل النوراني وتقول اهل الزور عني زعماني اسعد من له عمله  
 واحبط من لا كيفية له يا محمد من لاحد انتم ولا احد منكم كيف ذكرته مستقرا  
 اي او محمولا علي يا محمد ان كان الرحمن اسم المزا لا استواء منتهى وفهمه لا يذاه  
 فكيف يتصل بي لا انامته ولا هو مني انتهى كلام العرش قول الشيخ تيم الدين  
 رضي الله عنه في قوله تعالى وما نتحدث واني اي فحكك العرش باضافة اليه  
 وهو بكاه بافتراء الجهة فعليه انتهى كلام الشيخ النسفي رحمه الله ان ذات ان قول

بعض المؤولين استوا على العرش بمعنى استولى عليه ان هذا التأويل غير صحيح لما يلزم عليه من معني المغالبة والمقاومة بمعنى انه غلبه وقهره حتى صيره تحت قهره وهذا المبنى مستحيل عليه تعالى قلت في الجواب ان هذا ما يرد علينا الا اذا استوت الصفتان في الحدوث أو القدم اما اذا كان احدهما قديم والاخر حادث فيعلم بالضرورة ان الموصوف بالقدم لا يحتاج الى المعاتبوة امرة لانه سبحانه وتعالى موصوف بصفة القهر اساسا في المخلوقات من قبل ان يبرزهم الى عالم الشهود اقوله تعالى وهو اتماعه فوق عبادهم من اسماؤه تعالى الفهار فلا تكون هذه المغالبة والمقاومة من الطرفين الا اذا استويا في الحدوث لا غير واه المستويهما في صفة القدم فهو مستحيل لان الموصوف بالقدم هو الله سبحانه وتعالى لا غير والله أعلم فان قلت حل لادل السنة دليل من الكتاب والسنة في ان الجهة والمكان مستحيل في حقه تعالى قلت نعم لهم دليل من الكتاب والسنة اما الكتاب فهو قوله تعالى الله خالق كل شيء فثبت ان هذه الآية شريفة ان كل ما سوي لله سبحانه وتعالى خلقه وبنت غزواته عن كل شيء والدليل على ذلك قوله تعالى والله نبي عن النبيين وانما من كتابه وحي الله سبحانه وتعالى وقد ثبت ان الجبرم والحدوث من جهة الله تعالى وبنت غزواته عن كل شيء فثبت ان هذه الآية شريفة اما البرهان فمدار الجبرم هو ان كان مستحيلا في حقه تعالى وهذا معنى قول اهل السنة يجب في حقه تعالى القيام بنسبه هو اما الجبرم من السنة فهو غلبة في الحدوث السريفة كان الله تعالى لا تسمى منه فعله ولا يمكن في الازل غير الله تعالى ولا يمكن ايضا علوه ولا سفاه ولا منسرق ولا مغرب ولا خلف ولا قدام بل كان الله سبحانه وتعالى ولا تسمى منه فعله ولا تسمى له من خلقه عليه من قبل ان يخلق هذه المخلوقات علوها وسفاهها ومنسرقها ومغربها وكائنات فخلق سبحانه وتعالى هذه المخلوقات من العلم من غير عين

مادة بل بقدرته الباهرة طوبىها وسفليها ومشرقها ومغربها وسائر الكائنات  
 عَلَى وفق ماسبق في علمه تعالى من غير زيادة ولا نقصان ومن غير حاجه اليها  
 والله اعلم ثم بدا الى ان اذكر اجمال ما تقدم تفصيله بعون الله تعالى زيادة  
 للتوضيح والفائدة اقول نوؤمن ان الله سبحانه وتعالى موجود بذاته وصفاته  
 الا انه ليس كالا شياء المخلوقة ذاتا وصفة كما يشير اليه قوله تعالى ليس  
 كمثله شئ وهو السميع البصير والدليل عَلَى وجوده سبحانه وتعالى وجوده  
 هذه المخلوقات ونوؤمن ان الله تعالى قديم بذاته وصفاته ونوؤمن انه سبحانه  
 وتعالى باق بمعنى ان ذاته وصفاته لا تقبل العدم مطلقا ونوؤمن انه تعالى  
 محالاً للحوادث كلها ذاتا وصفة والدليل عَلَى ذلك انه لو كان ماثلاً للحوادث  
 لكان حادثاً مثلها وهو باطل ونوؤمن بانه سبحانه وتعالى قائم بنفسه بمعنى انه  
 تعالى لا يحتاج الى مكان مطلقاً لتبوت غناؤه عن كل شئ وكل ما سواه  
 مفتقر اليه والدليل عَلَى ذلك انه لو لم يكن كذلك لاحتاج الى محل او مخصص  
 ولو احتاج الى محل او مخصص لكان موصوفاً بالجسمية والعرض وهو محال  
 لوجوب اتصافه بصفات الكمال ولو احتاج الى مخصص يوجد به ان كان معدوماً  
 ثم اوجده لكان حادثاً وهو باطل لما علمت ويجب له تعالى العلم بجميع الاشياء  
 كلياتها وجزئياتها ويعلم جميع ما كان ويعلم ما كان وما سيكون اجمالاً وتفصيلاً  
 ويعلم ايضاً جميع ما يحدث به الانسان نفسه وما سيحدث به نفسه لا يخفى  
 عليه شئ مطلقاً ويعلم جميع الاجزاء الترابية وعددها اجمالاً وتفصيلاً ويعلم  
 سبحانه وتعالى ان هذا التراب هو تراب فلان وجسمه هو ان متزج ودرى في الهواء  
 ويجمع الله تعالى يوم القيمة كل جسم عَلَى اصله الذي مات عليه من غير  
 امتزاج مع جسم آخر وبلا اجمال فيجب له تعالى جميع صفات الكمال والتفصيل

عليه جميع صفات التقصان ونؤمن بان الله تعالى له ابد لا كايدينا وانه  
هو القاهر فوق عباده فوقه كالتليق به وتباين فوقية المخلوقين وهي كالتليق بذاته  
تعالى ونؤمن بانه تعالى معنا انما كنا معية لان شبيه معية المخلوقين معية لا يعلم  
كيفيتها الا هو سبحانه وتعالى وهي كالتليق بذاته تعالى ونؤمن ايضا بان الله ينزل الى  
سمااء الدنيا وهو كالتليق بذاته تعالى وانه سبحانه يحيي يوم القيمة سبحانه لا يعلم كيفيته  
الا هو سبحانه وتعالى وهو كالتليق به جلت ذاته وصفاته وافعاله ان تشبه شيئا  
من مخلوقاته ونؤمن ايضا بانه تعالى في السموات وفي الارض يعلم سرنا وجهرنا  
ظرفية منزهة عن التشبيه والكيف كالتليق بذاته تعالى ونؤمن بجميع  
ما اثبت الله لنفسه من صفات الكمال من غير تشبيه ولا تكيف على مراد الله  
سبحانه وتعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تكيف وهذا  
ما فتح الله به علينا من علم الكلام وارجو من الله سبحانه ان يكون مبنيا على مذهب  
اهل الحق وان يحفظه من تحريف الاعداء وان يجعله خالصا لوجه الله الكريم  
واتوسل الى الله بحبيبه صلى الله عليه وسلم ان يحفظ قلوبنا من الزرع والتفاق وان  
يمتنا على الايمان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

﴿ الفصل الخامس في نبذة تتعلق في ايات حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾  
أعلم يا اخي ان حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة عقلا وتقالا ما تقلا فهو  
ما ورد عن انس رضي الله عنه قال ابوجهم الازرق بن علي حدثنا يحيى بن ابي  
بكير حدثنا المستم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون ومن طريق  
آخر قال اسماعيل ابن مسعدة ان ابانا حمزة بن يوسف ابانا احمد بن عدي الحافظ قال  
حدثنا قسطنطين ابن عبد الله الرومي مولى العمدة على الله امير المؤمنين قال حدثنا



الحسين ابن عرفة قال حدثنا الحسن بن قتيبة المدائني قال حدثنا المستم بن سعيد  
الثقفي عن الحجاج الاسود عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون قال البيهقي وحياة الانبياء  
بعد وفاتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة ثم ذكر البيهقي باسانيده حديث  
مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وحديث قدر انتي في جماعة من الانبياء  
فاذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعده كما هم من رجال شنوءة واذا عيسى بن  
مريم قائم يصلي اقرب الناس به شهاب عمرو بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي  
انبه الناس به صاحبكم يعني نفس السريفة فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغتم من  
الصلاة قال قائل لي يا محمد هذا مالك صاحب البار فقام عليه فالتفت اليه فبدا ي  
بالسلام اخرجه مسلم ومما يدل ايضاً على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
ما ساق اسناده الى اوس بن اوسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم  
ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخعة وفيه الصعقة فاكثروا  
من الصلاة علي فيه فان صلاتكم مبرورة علي قالوا كيف تعرضون لانتاهايك وقد  
أرمت يعني بليت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم على الارض  
ان تاكل اجسام الانبياء اخرجه ابو داود فان قلت رب قائل يقول ان  
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسام الانبياء بعد ايمانهم  
بان اجسام الانبياء تموت ولا تسلط الارض على اكل اجسامهم وانما دلي على ذلك  
وهو ان جسم الحي لا تسلط عليه الارض والارض من تلك تحصيل الما حصل  
وحاشي كلامه صلى الله عليه وسلم ان يكون فيه تحصيل ما حصل فثبت بهذا  
اوجه ان جسمه صلى الله عليه وسلم يموت فانني (الجواب ان هذا الاراد  
مدفوع ولم يكن فيه تحصيل حاصل لان مقصوده على الله عليه وسلم وهو ان الله

حرم على الأرض ان تأكل اجسام الانبياء اعلاماً منه صلى الله عليه وسلم ان  
اجسام الانبياء عليهم الصلاة والسلام محفوظة من ان تبلى وليس للأرض  
تسلطاً عليها مطلقاً في اي حالة كانت ولو في وقت ذهاب إستعارهم لأنفسهم  
في وقت وقوع الصعق وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لهذا السؤال دفع ما توهمه  
بعض الصحابة رضي الله عنهم من ان اجسام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
تبلى وانبات حياته صلى الله عليه وسلم اخذ من ظاهر قوله صلى الله عليه  
وسلم فان صلاتكم تعرض علي والعرض لا يثبت الا لمن ثبتت حياته ولم يكن فيه  
تحصيل حاصل لانه من دفع ايهام ما يقع في حال وقوع الصعقة وتحصيل حاصل  
ما يكون ممنوع الا اذا خلا عن فائدة وقد نت عن ابي عبد الله الحافظ وساق  
اسناده و ذكر حديث فادا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري اكان فيمن  
صعق فافاق قبي او كان ممن استنتى الله عز وجل رواء البخاري ومسلم في  
عدها ديل على ابيه قل انصرت كانوا احياء بدليل قوله صلى الله عليه  
وسلم فلا أدري اكان ممن صعق فافاق قبي او كان ممن استنتى الله عز وجل  
وأي في كثير احديث دالة على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير التي  
ذكرتها واما ثبوت حياته صلى الله عليه وسلم عقلاً فهو ان الانبياء والرسل  
عليهم الصلاة والسلام افضل المخلوقين على الاطلاق وافضلهم نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم فجميع الفضائل الموجودة في امته فهي في صحيفته صلى  
الله عليه وسلم والابايل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة  
وله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فإياه وزرها  
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي رواية اخرى قل صلى الله عليه وسلم  
من دعه الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه لا ينقص ذلك

من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من يتبعه  
لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً انتهى الحديث فباخي كل فضيلة  
حصلت لشهيد حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه هو الذي سنها  
بامر الله عز وجل ومن كتاب الله قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم  
جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجبوا الله نوابا رحيا والآية  
دالة على العموم يعني في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم والاستغفار  
ما يحصل من ميت فدللت هذه الآية على حياته صلى الله عليه وسلم فان قلت ان هذه  
الآية مخصوصة في حال حياته صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى في شان  
بعض المنافقين واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اواروهم ورايتهم  
يصدون وهم مستكبرون فقد دلت هذه الآية على ان من تخلف عن المجيء عند  
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان يستغفر له اذا حصلت مهلة من شأن المنافقين  
فاذا حملناه على العموم ازم من ذلك ان كل من تخلف عن زيارته صلى الله عليه وسلم  
وطلب العفران من الله تعالى عند قبره الشريف يكون منافقا وقد ثبت تخلف كثير  
من الصحابة والتابعين عن الوقوف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وطلب  
العفران من الله تعالى وهذا لازم باطل لما فيه من ان اكثر الصحابة وكثير من التابعين  
يكونون منافقين فهذا البرهان انفي العموم قلت في الجواب اعلم ياخي ان الذي  
نزلت في سببه هذه الآية وهو رجل من المنافقين رضى بحكم كعب بن الاشرف  
وغیره من المنافقين ولم يرض بحكم الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا  
صار منافقا فلما قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اواروهم الى آخر الآية  
فتحقق عدده صلى الله عليه وسلم وعدا الصحابة رضي الله عنهم نفاقهم فعلم من هذا  
على ان هذا الرجل ما صار منافقا هو واصحابه الا بعد رضاهم بحكم الله تعالى واما



وربما يكون آثما فينبغي للزائر ان يعرف اداب الزيارة المشروعة وما ينبغي فيها الاجل  
ان يحصل له الثواب الموعود به الزائر واما كون الزيارة على الوجه المشروع مع طلب  
التفران من الله تعالى بواسطة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم من الله لنا ممنوع او  
بدعة او مصيبة كما زعموا به من لا علم لهم ولا ادب من اهل الضلال باطل لا اهل له فلو  
كان ما قالوه له اعدا لا نكر على بن عمر رضي الله عنه ولم يكن يقف فان قلت ان بن عمر  
رضي الله عنه كان يعلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقط ولم يحصل منه استغفار  
قات ان هذا مجرد دعوى منك فلا بد ثبوت هذا الحكم من رهان وبان صريح وهو  
لم يوجد فغل هذا الايراد والله أعلم وايضا مما يدانا على حيات النبي صلى الله عليه  
وسلم حدث حياتي خير لكم تحدثون ويحدثكم فاننا انما كنا كنا وناقي  
خير لكم تعرض على ائمتنا فان رايت خيرا حدث الله وان رايت شرا امتنعت  
لكم في هذا دليل صريح بحصول الاستغفارة صلى الله عليه وسلم ! سرنا  
وهذا المارث مما يشبه الخصم في الله العجب كيف غفل عن هذا الخصم  
مع ثبوت هذه الرواية عنده وايضا مما يدانا على الخصم غير مصيب في هذا  
الخروج وهو ان جعل الذهاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول الذنب  
من جهة الطاعات التي ياب عنها وبذم تاركها وخص ذلك الحكم في حياته  
صلى الله عليه وسلم تمتد ونفا بعد وفاته من غير دليل صريح بل مجرد تحكمي من الله  
ولا اجل ان يرب عليه ما ينفعه من غير دليل صريح بل مجرد تحكمي من الله  
ولا اجماعا من ستم ائمة من بقاء هذا الحكم بعد وفاته انما هو انما هو  
تصيصه بمحياة النبي صلى الله عليه وسلم في حياته لم يرد انما هو انما هو  
بين انما هو الخصم في غير مخرج بل لا بد من نص في هذه المسألة وانما هو  
ان غرض الآية الشريفة في الاستغفار فقط وهو انما هو انما هو

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يقال ان قارن هذا الاستعجاب امره صلى  
الله عليه وسلم بالجحي الى عنده لاجل ان يطلب له الغفران من الله تعالى حصار الذهاب  
واجبا وبذلك تاركه ثم ينظر في ذلك الامر ان كان الحكم فيه عاما صار باقيا ولو بعد  
مئات صلى الله عليه وسلم وان كان الحكم فيه خاصا بذلك الرجل لم يبق بعد وفاته  
صلى الله عليه وسلم ما لم يردنا ما يفيد العموم وهما لم يردنا دليل يفيد العموم بل لو  
وجد ما يفيد العموم للزم منه ان كل من اذنب يجب عليه الذهاب الى قبر النبي صلى  
الله عليه وسلم لاجل ان يستغفر له ولا قال بذلك في حكم ظاهر الآية الشريفة  
وهو يتضي الاستعجاب فقط كما تقدم انتهى الكلام في هذه المسألة قال المعترض ان  
وقوف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الاستغفار والدعاء عنده لم يثبت  
من احد من الصحابة الاخيار ولا من الائمة المجتهدين وهذا دليل  
فاح بن بكير محمول في حياته فقط لا على وجه العموم كما قد ورد انتم انتهى كلام  
المعترض في جواب ان هذا الاثر قد وقع عند وجوه الاول قد ثبت  
ان ائمة رضي الله عنهم وقفوا على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروى  
ان ائمة في صحبته عن ائمة الجزاء رضي الله عنهم ما قال قد اهل البيت  
عليهم السلام تشكروا الى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقالت انظروا الى قبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه  
وبين السماء حقف فقهوا فامروا بان الله تعالى يركب النبي صلى الله عليه وسلم  
والله في قول ام المؤمنين قولها فاجعلوا منه كوة وما يدل على الوقوف على  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم والاعقاب منه على سبيل وسط كما كان في حياته  
صلى الله عليه وسلم حيث لال بين الحارث رضي الله عنه المذكور فيه انه جاء  
الى قبر ابي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق ثوبا منك ابي ادع الله

لهم في حصول القيت لهم من الله تعالى فعلم من هذا انه صلى الله عليه وسلم يطلب  
منه الدعاء لحصول الحاجات كما كان يطلب منه في حياته والاستغفار من الذنوب  
عمدة مودة صلى الله عليه وسلم من هذا الباب لان الاستغفار يطلب من النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يطلب له من الله العفوان من ذنوبه وهذا قد حصل من صحابي في زمن  
اصحابه رضي الله عنهم فان كان ذلك لا يجوز بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لما صدر  
من هذا التعميم واما وقوع ذلك من التابعين فقد ثبت ايضا حتى قبل ان الامام  
الحق رضي الله عنه حين جاء لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال اأستقبل  
الاباء او استقبل وجهه الشريف والاصح انه استقبل وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
وكما ثبت زيارة الامام التاممي رضي الله عنه والامام احمد وميرهم من كبار  
التابعين رضي الله عنهم ولم يسمع من المتأخرين او التابعين انهم صرحوا ان الاستغفار  
عند النبي صلى الله عليه وسلم ممنوع بل قيل ان الامام مالك الامام دار الجهره رضي  
الله عنه لما اصابه المصيبة رحل العلماء العباسيين فقال له يا ابا عبد الله اأستقبل  
الائمة او ادعوهم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له وان تصرف وجهك  
عنهم وروساء ايكم اذم ابن الله تعالى اهمله واستسفع به فاستفعد الله منك قال  
الله الذي واراهم انا والله سمعوا لانه فاستفعد الله والله عفر لهم الله ولا بد  
منه ان رجلا من سريته من الامام مالك رضي الله عنه وهذا الحديث الامام  
الحق عليه السلام في مسائل التوسل الوجه الثاني انهم اذا  
رضي الله عنهم في حال حيا صلى الله عليه وسلم ما يوفوا به على ما  
يقدرت احدكم ان يوفوا به من التوسل الى الله صلى الله عليه  
وسلم في رزقهم في الدنيا والآخرة كان في حياتهم وظهور الائمة  
الائمة في رزقهم في الدنيا والآخرة كان في حياتهم وظهور الائمة

يفيد التخصيص وثم لم ير لنا دليل مريح يفيد التخصيص فبقي الحكم على العموم كما  
تقدم تقريره والوجه الثالث ان الاستغفار من الذنوب عند قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا كان مخصوصا في حياته صلى الله عليه وسلم يلزم منه نسخ ظاهر حكم هذه  
الآية الشريفة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والنسخ لا يثبت الا اذا كان دليل النسخ  
لذلك الحكم متواتر بثبوته وشهاده بوجود دليل ثابت بطريق الآحاد فضلا عن التواتر  
نكيف بك يا جامع اوجده الرابع قد ثبت وقوف بعض الصحابة رضي الله عنهم على قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل التوسل به كما تقدم في قصة تبارك بن الحارث  
وقصة يدي اعاية ام المؤمنين ووقوف بن عمر رضي الله عنه وغير ذلك مذكور  
في كتب السير وان لم يحصل وقوف من بعدهم وقيل ان باب فيه تقدم وارتب  
ازراء من الصحابة فرقف على قبره صلى الله عليه وسلم لصار ذلك اهل يؤخذ به  
ما لا ريب في توثيقه فثبت ان جميعهم وايضا لا يخفى ان الصحابة  
رضي الله عنهم سكتوا عن التصريح بما يفيد الجواز او المنع لصار ذلك دليل على بقاء  
الحكم الوجه الخامس ان رسولنا على اكثر الصحابة رضي الله عنهم حاصل منهم  
زفر على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما يكون ذلك دليل يفيد المنع لثبوت  
زيارته واجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاوقات والتوسل به  
في اكثر الاماكن والاب الغفران لم من الله تعالى فقد ادوا ما ناهيهم من سستي ازيارة  
والعظيم الاتقي صلى الله عليه وسلم حتى انه ثبت اذا نوا ان النبي صلى الله عليه  
وسلم اخذوا بحجابه ماء وضوءه صلى الله عليه وسلم وتمسك به تبركا به صلى الله  
عليه وسلم حتى يتأذوا يقتلوا اياه رايدا قد ثبت ان ابي صلى الله عليه وسلم اذا  
نظم في الشريف فحماه اخذتها الصواب رضي الله عنهم ودلكوا بوجوههم  
فان اباخي تعظيم الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا تبركوا به



في التعظيم انما قصد هم التبرك بذاته صلى الله عليه وسلم فحيث حصلت منهم الزيارة  
والمخالسة مع النبي صلى الله عليه وسلم كفاهم ذلك عن التردد الى قبره صلى  
الله عليه وسلم بخلاف غيرهم وقد ثبت وصحة زيارته اخذنا من قوله صلى الله  
عليه وسلم من زارني في مدينتي بدر ذاتي كان كمن زارني في حياتي الوجه  
"ما من لو كان الامر كما ذكرتم لما مكوا الصحابة رضي الله عنهم ائمة من ائمة ائمة  
النبي صلى الله عليه وسلم بل كان الاجاب علمهم انهم يصرحوا بالتقصود  
من ان الوقوف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنه بمنزلة الوقوف  
بل ذلك مخصوص في حياته صلى الله عليه وسلم فبعد ان يسمي الدليل قاطع كما  
نقول مع انهم كانوا احرص الناس على تبليغ الامور التي تاتى بها عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما لم يحصل ذلك يسرنا منهم فيما تعلموا علمنا ان هذا الحكم  
اخذوه مما سئلت لكم عقوباتكم الفاضلة عن ادراكنا في العايم الماتة ان قلت  
قال المعتز قد ورد: التذية على النع من السنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تغدوا قبوري عيدا وسموا علي فان اذ كنتم بنا في وني وطالما لست رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما قال الام لا تجول قبوري وثابت بعد التذية غضب  
الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وقبورهم في الصحاحين عن ابي بصير  
رضي الله عنه قال قال علي ائمة علي وسموا الله البيرة اتخذوا قبور انبياءهم  
مساجد وغير ذلك من الاحاديث الماتة على ذلك قلنا في الجواب ان هذه  
الاحاديث راسا الم يكن معارضة الاحاديث التي على نهي الزيارة وانما انما  
تحذير منه صلى الله عليه وسلم لانه لا يحل ان يتحرزوا من فعل اليهود  
والنصارى ما فعلوا من الاعياد والاعمال من الامور التي تخالف الشريعة  
القبور مساجد يتبرك بها وغير ذلك من الامور التي لا ترضى الله ورسوله

فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته أن يفعلوا مثل فعل بني إسرائيل عند قبور  
 أنبيائهم وإذا دعا صلى الله عليه وسلم بأن لا يجعل قبره وثناً يعبد فحقق الله سبحانه  
 وإنه إلى رجاءه فحال بين قبره صلى الله عليه وسلم وبينهم فيما يخشى أن تنظر في  
 حال الزائرين أن كان رأينا أحدا يفعل مثل فعل اليهود والنصارى بأن كان يعبد  
 للقبر أو أنه يقول أنه يستقدان النبي صلى الله عليه وسلم يضروا وينفعوا ويعطي أو يمنع  
 أو إنما تأثيره في الأنفعل على وجه الاستدلال أو انتهى ذلك الرجل بفعل أمورا  
 تخل بأداء الزيارة الشريفة كترك على آلات الرجل الذي حصته من مخالفة على  
 قدر جنايته إن رأى تلك الجناية مكفرة فتكفرون بكم بكمفردون كانت غير مكفرة بكم  
 بعينائه ولا تفكركم على جميع المؤمنين الفناء لمن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسائرهم مشركين أو عاصين أو أنهم عباء القبور مثلاً فهذا ما يابى من أمي  
 منهم من أهل العلم أن يحكم على جميع المسلمين بالكفر ويميل حجة في ذلك  
 أن هذا العلم يجب عند التعرض بشئ كونه أو إرساء الباب الفساد فيلزم  
 من ذلك أن نقرر هذا المترض أقوى من أن الشارع كأن الشارع عليه السلام  
 كان يهمل ما يحصل من متروكية الزيارة من الفساد فكان هذا المعارض  
 يقول لو لم يحصل من متروكية هذه الزيارة كان أحسن المحصل من مشروعية  
 الزيارة من الكفريات والممنوعات فهذا اعترض على نفس الشارع عليه  
 السلام مع أن الشارع في المنة هو الله تعالى فأنظر يا أخي كيف اتاه  
 ذلك الحكم إلى الاعتراض على الشارع فهل هذا المعارض يعد من أهل العلم  
 بل هو من أهل الجهل البهال انتهى السؤال في هذه المسألة نقول المتعرض كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم حرم في قبره كما تقول أنتم لا يميننا أنا سألناه  
 مع احتياجه في كثير من الأحكام فإنا من الأبواب الأولى أن مثل هذا

السؤال لا يصدر ممن له ان في ملازمة بالعلم الوجه الثاني وهو ان الرق الفهموم  
بالضرورة فيما اذا كان حيا في هذه الدار اي ارا الكلب رقيقا انما انقل منها  
الى البرزخ فانه وان كانت حياته صلى الله عليه وسلم مشبوة لكن لا يمكن  
ان يسئل في قبره بما يتعلق باحكام الدنيا والالزم تساوي الدارين الاتري ان  
الشهيد حياته مشبوة ومع ذلك لو سألته في امر من الامور يحبك فيه وياضالو  
فرضا ان يجيبا على الله عليه وسلم في جميع ما يسئل عنه وهو في قبره باطل  
حكم الاجتهاد لان كل ما يحتاج الى مسألة نسأله صلى الله عليه وسلم وهو في  
قبره فيصير كاهل موجود بين اظفرا ولا يصير فرق بين حيازه وبذوانا  
صلى الله عليه وسلم ولما لك سبحانه الله تعالى عن سؤاله انما لا تتماثل من هذه الدار  
الغاية الامن شاء الله من خواص هذه الامة فانه قد يحصل له الثاني من ابي دلى  
الله عليه وسلم بخلاف غيرهم فانهم محجوبون عن ذلك فباي اعلم ان احكام البرزخ  
من وراء القتل فالقول قاصرة عن ان الرق حقيقة احكام البرزخ وانما يجب علينا  
الايان بجميع ماورد من امور البرزخ ولا يجب علينا الخوض في حقيقة المعنى ولا  
تقول كيف يحصل كما وان كيف حياته صلى الله عليه وسلم سبوت وهو في القبر  
ولم يجيبنا اناسا لما دوا صلى الله عليه وسلم كيف يتعم وهو في القبر وايضا كيف  
نعقل حياته مع الجسم مع ورو انه صلى الله عليه وسلم سأل في الرق الاعلى وغير ذلك  
من الامور اي لا ار كبا العقل فباخي جب علينا الايمان بجميع ماورد من امور  
الآخر ولا يجب علينا ان لا يمان بجهة المعنى الاتري ان لا يمان بجهة المعنى  
الامة من سؤالاته بقرى بدعون من اربابها انما واجبا قد ورد من ان الارواح  
له تاتي بالاسدوه في الصدر وجسد هائي الارض وهو اما تنعم او مذنب وذلك  
لا ينحصل الا ان يكون الروح لما تاتي بالاسدوه وان دارا بالاسدوه الى تلك



عَلَى وَجْهِ الاسْتِجَاب كَالْعُلُوفِ وَعِنْدَ الْمَلْتَمِمْ وَلَا سِيَّامَا إِذَا كَانَ فِي وَقْتِ السَّحَرِ أَوْ فِي  
عِرْفَاتٍ وَمِنْ دَلْفَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَرْجَى فِيهَا غُفْرَانُ الذُّنُوبِ كَانَ  
الِاسْتِغْفَارُ مِنَ الذُّنُوبِ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجَى لِلْقَبُولِ مِنْ بَابِ أَوَّلَى  
وَلَا سِيَّامَا إِذَا قَارَنَ اسْتِغْفَارُهُ اسْتِغْفَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ لَا يَكُونُ  
مَقْبُولًا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا  
لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ مَحْظُورٌ لَأَنَّ  
الِاسْتِغْفَارَ مِنَ الذُّنُوبِ وَطَلَبَ الْعَفْوِ لَا يَكُنْ تَحْصِيلُهُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتِغْفَارُكَ فِي ذَلِكَ لَا غَيْرَ وَإِذَا يَزِمُ مِنْ إِيْرَادِكُمْ هَذَا أَنَّ الِاسْتِغْفَارَ عِنْدَ  
القَبْرِ الشَّرِيفِ يَكُونُ مَكْرُوهًا كَرَاهَةً تَعْرِيمٍ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ مَشْرُوعِيَّتِهِ نَدْبُ قَبْرِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْتَبِيحُ كَثِيرٌ مِنَ السَّحَابَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَكُلُّ مَا يُؤْتِيهِ ذَلِكَ يَكُونُ فِعْلُهُ مَكْرُوهًا كَرَاهَةً تَعْرِيمٍ بَلْ يَكُونُ حَرَامًا فَتُخْرَجُ مِنْ  
هَذِهِ الِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الْقَبْرِ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدْفُونَاتِهِ حَرَامٌ أَوْ  
مَكْرُوهٌ كَرَاهَةً تَعْرِيمٍ وَهَذَا ضَرْفٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ  
فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ أَوْبَعُ اللَّهُ رَبًّا رَحِيمًا وَإِضَافَتُهُ تَسْبِيحًا  
بِالْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ الَّتِي لَا يَزَالُ اسْتِغْفَارُ رَحْمَةً بِالرَّحْمَةِ تَعَالَى وَمِنْ اللَّهِ فِيهَا وَعِذَا  
لَا يَأْتِي بِهَا بِنُحْيَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ ثَلَاثُ رَبَابَةٍ وَمَكَاتٍ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى وَاجْتِزَاءُ  
تَقْضِيَةِ مَا فِي التَّحَنُّنِ الْإِلَاقِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا كُنْ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى أَيْ ذَلِكَ  
كَفَرٌ صَرِيحٌ بِدَلِيلٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ  
اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ تَعَالَى تَعَذَّرَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوَّابًا رَحِيمًا وَنَسَا أَحَدٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ  
وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْبَيِّنَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَعِزُّهُ وَفُتُوهُ وَتَعَالَى وَتَوَّابًا رَحِيمًا  
الَّذِي تَزَلُّ مَعَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَمْرُقُوا أَصْوَاتَكُمْ فَرَقَ صَوْتَ السَّبِيحِ وَلَمْ يَسْمَعُوا

له بالقول كجر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون وغير ذلك من  
الآيات الدالة على ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجب على كل مسلم وايضا  
قد ثبت في حديث البخاري قال في باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال  
قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا  
الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نقيق الخمار فعوذوا بالله من الشيطان  
فانها رأت شيطانا انتهى الحديث فعمام من هذا الحديث على انه عند حضور ملك  
من الملائكة ينبغي ان يسأل الله تعالى من فضله فبالك عند حضور قبر افضل  
المخلوقين على الاطلاق لكونه حري في قبره يسمع سائر الزائر اراقف على قبره  
صلى الله عليه وسلم ارجى من الله تعالى ان يدخله في شفاعته هذا النبي الكريم  
وان يغفر الله تعالى ذنوبه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فبين من هذا التقرير  
فساد قول المعتز وانه علم انتهى السلام في هذه المسألة

﴿ الفصل السادس في نبذة تتعلق في شأن وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه  
وسلم ﴾ قال المترجم يلزم من وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان زيارة قبره  
واجبة وان الصلاة والسلام عليه من جملة تعظيمه فتكون واجبة ايضا عند ذكره  
صلى الله عليه وسلم في أي وقت كان فتكون زيارة من فرض الحج على كره من  
استطاع اليه سبيلا فيلزم من فرضية الزيارة ان كل من يزوره النبي صلى الله  
عليه وسلم يكون اثما مستحقا للعقوبة منتفي العداة لا تصح شهادته ولا تقبل  
روايته ولا فتواه وفي هذا نفسيت الصحابة رضي الله عنهم لا من صح عنه  
الزيارة ولا ريب ان هذا اتم من قول اراغمة انهم نسقوا جموعهم بتركه  
تولية علي بل هو من جنس قول اخرج ابي بكر فرون يمدب لان تارك

هدما باراه عنده تبارك لعظيمه وتبارك لعظيمه كثر أو لم يزل الكفر فان تعظم  
 الرسول صلى الله عليه وسلم من لوازم الايمان فعنده مستلزم الكفر فكل هذا  
 كل من لم يرفع ربه صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا يترك لعظيمه صلى الله عليه وسلم  
 ولا ريب ان ان افترضوا ان لم يصلوا الى هذا الجبل وايضا يلزم على هذا ان  
 المصحة فرض على كل من استطاع اليها سبيلا الكفر من المصحة في حياته صلى الله  
 عليه وسلم مع ان المصحة انقطعت بعد الفتح لقوله صلى الله عليه وسلم لا محجة بعد  
 الفتح انتهى كلام المقرض

(الجواب) فيما اوردوه هذا المقرض اعلم ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم اي  
 الامور التي تعظم ويترتب عليها النبي صلى الله عليه وسلم محبة انواع امارض او سنة  
 مؤكدة او مستحب او حرام او مكروه فالفرض وهو ان تعتقد ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم صادق في جميع ما يقوله عن الله تعالى وانه امين فطن وانه صلى الله عليه  
 وسلم بلغ جميع ما سبقيه من اعتقاده بظاهر الظاهر والباطن وانه لم يكن بخيلا وانه  
 اجود من الرمح الرسل وانه مقتدا في جوامع الكلام ولم يكن مرا في دين الله تعالى  
 بل هو مخاض في جميع اقواله وافعاله لا تحذه في الله لومة لائم وانه سليم القلب وانه  
 على خلق عظيم كما وصفه الله تعالى بقوله وانك اهل خلق عظيم وانه صلى الله عليه  
 وسلم سليم معصوم من جميع العيوب كبقية اخوانه من الانبياء والمرسلين وانه  
 اتخاها وانه صاحب لوا الحمد وانه شافع لاهل الكبار من امته وانه من افضل  
 بيت في العرب وانه لم يكن جبان بل اشجع الناس قلبا وقوة وكان صلى الله عليه وسلم  
 ذار أي صائب وغير ذلك من الامور التي يحب علينا ان نوصفهم ونمدحهم وتعظيمهم بها  
 صلى الله عليه وسلم وايضا يفترض على كل مكلف الصلوة والسلام في العمررة  
 فهذا القسم فرض على كل انسان ان يعتقد ويعظم به النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم

يا اخي ان التعظيم الذي هو من لوازم الايمان بحيث اذا لم يحصل من احديكم كافر  
والعيا بالله وهو ضد الامانة بحيث اذا اتى ذلك الوصف باقى ضده نحو قولك زيد  
خائن نفيت عنه الامانة ونفي وصف الامانة عن زيد مثلاً حطاً في حقهم مثل قولك  
زيد جبان او زيد بليد او كذاب او مرء او ينيل او سي الخاق وغير ذلك من  
الافصاف التي توجب حمة في ثلث الرجل فمثل هذه الافصاف من اثباتها في  
حق نبي من الانبياء يكون كافراً لانهم معصومون من هذه الافصاف التي  
توجب حمة لائناً ما مورون بالافتداء بهم فكيف وقد انا الاول من الايمان  
بهذه الافصاف فنبين من هذا ان ليس كل نبي هو نبي الله عليه  
وسلم يكون من لوازم الايمان ان يكون له من الصفات ما لا يمكن  
من لوازم الايمان وهذه نكتة تغفل عنها المعتز فانها في كلامه (انقسم  
النبي الى اربعة اقسام الاولى وهو الربيع وهو الذي لا يملك له من الله عليه وسلم  
في ربه من اعظم القربات ومنها الصلاة في الشهادتين عند  
الامانة وعند الشانعي رضي الله عنه من ترادف قوله تعالى اني  
الله ما لا اله الا الله من ترادف قوله تعالى لا اله الا الله من ترادف قوله  
الله ان غير ثلث من الافصاف التي ذكرها المعتز لان عدم اشارة الى  
حجته في حق النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف الافصاف التي في القسم الاول  
فان يترد من غير احكامه في حق النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ان من لوازم  
الايمان القسم الثالث المستحب وهو الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه  
وسلم (انقسم الرابع) ذكره رموز شافعية ورواه في موضع  
الى ان الشارح ان يذكر اسم الله فيه كبيت المقدس وغير ذلك من الاماكن  
التي فيها اسم الله وهو حرام ووجب ان يذكره في كل موضع



الله تعالى كأوصاف الكمال التي لا تابق لنفیر الله تعالى بل هي مخصوصة في حقه تعالى كالوحدانية والقيام بنفسه وعدم مماثلته للحوادث وصفة القدم والبقاء وانه واجب الوجود والقدرة والارادة والخلق والايحسان والعدم والتاثير والسمع والبصر لا يجوز ان تقول "مع النبي صلى الله عليه وسلم كسمع الله او بصر النبي كبصر الله او قدرة النبي كقدرة الله او ارادة النبي كارادة الله او وجود النبي كوجود الله وهكذا في جميع الاوصاف لان المولى سبحانه وتعالى واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ولا يجوز تعظيمه صلى الله عليه وسلم بجوده او يعتقد انه يضر او ينفع او يمتلى او يمنع على وجه التاثير بل ذاك مخصوص لله تعالى لا غير وقد انصف الامام البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال

دع ما اذهت المصارى في انبيهم \* واحكم بما شئت مدحافيه واحكم  
فان فضل رسول الله ليس له حد - فيعرب عنه ناطق بنم  
انتهت الاقسام ثم اعلم يا أخي ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من حيث العموم  
من جهة الاعتقاد بما يليق به صلى الله عليه وسلم واجب على كل انسان اخذ آمن  
ظاهر الآيات الدالة على تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء التي  
يعظم بها صلى الله عليه وسلم يجري فيها الحكم بتلك الاقسام المتقدم ذكرها  
على التفصيل فاذا علمت حقيقة هذه الاقسام فبين لك فساد  
قول المعترض وان كلامه كاه تاليس وتذويق وخروج عن الحق والدليل  
على ثلث وهوانه قال في ملحق كلامه يازم من وجوب تعظيمه صلى الله عليه  
وسلم ان الزيارة واجبة بمنى انها فرض عين على كل انسان مثل فرض الحج  
ان اخر كلامه وهذا التخرج باطل لانه يازم منه ان جميع الاقسام التي يردى  
بها التعظيم تكون فرض عين على كل انسان وقد علمت التفصيل الحاصل

ففيها وهذا التفصيل متفق عليه عد الأربعة المذاهب ثم ان المعترض فرع  
على كلامه الباطل على انه يلزم من فرضه البارة على كل انسان تفسيق جميع  
الصحابة رضي الله عنهم الاذن من حصلت منه الزبارة وهذا اثر من قول الزرافة  
بل هو من جنس قول الخوارج الذين يكفرون بالذنوب لان تارك الزيارة  
تارك لتعظيمه صلى الله عليه وسلم رزق الشتم كفرة وكل من لم يزق قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم فهو كافر لان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من  
أوازم الايمان فصدقه من انما يكفر ان اخر كلامه وهذا التفرع كله باطل  
ومردود عليه لما علمت من بطلان الأصل انتهى فرع عليه المعترض وقد  
يستحق عدم من له ملامسة بالعلم ان كان المعترض كله تاليس وتزويق  
وتخليط ولا طائل تحته لا ترى لو ان كلامه محض واستنباطه في محله اصرحت  
علماء الاسلام ان من ترك زيارة النبي صلى الله عليه وسلم يكون كافرا  
ولا قائل بذلك بل كان صرحوا في كتبهم انها سنة مؤكدة ولا يلزم من  
تركها ان يكون مستحقا للعقوبة مني العداة الى آخر ما ذكره ولا يرد علينا  
ايضا ان كثير من الصحابة رضي الله عنهم تركوا هذه السنة المؤكدة مع  
وجود حرصهم على تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لانا نقول ان الصحابة  
رضي الله عنهم لم القدم الراسخ في اناء هذه السنة بل انهم كانوا يرونها  
من الوجوب عليهم وهو ما حصل منهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
من الزيارة في كثير من الاوقات والاجتماع معه في كثير من المجالس السنية  
واذا انما يوم منه صلى الله عليه وسلم وثبت وجهه في الزيارة اخذنا من  
قوله صلى الله عليه وسلم من زارني في سبدي بعد وفاتي كان كمن زارني  
في حياتي ولا يلزم من وجوب شيء مني صلى الله عليه وسلم وجوب



رضي الله عنهم وإن قيل أيضاً إذا كان المقصود أهل التوحيد فقط لنا إننا أخذ  
 بجميع أقوال المجتهدين في ذلك الوقت وقد قلتم أنه لا يجوز تقليد غير هذه  
 الأربعة المذاهب ولا الخروج عنهم قلنا الجواب نعم لا يجوز الخروج عن هذه  
 الأربعة المذاهب مطلقاً والسبب في ذلك وهو أن جميع أقوال المجتهدين الذين  
 مضوا في تلك القرون يجب علينا أن نعتد صحة ما استنبطوه من الكتاب والسنة  
 من جهة وجود الأذن لهم في الاجتهاد فصار استنباطهم واجتهادهم في الدين مأخوذاً  
 فيه من جهة الشرع وأما من جهة العمل بأقوالهم فهو ينظر في الدليل الذي نجده  
 أقوى وأقرب إلى الحق ناخذ به والذي نجده ضعيفاً والبعد عن الحق وتركه وإن  
 بجميع أقوالهم إلا بعد النظر في دليل المأخذ الذي نجده أخذنا أقرب إلى الحق  
 به مع صحة اعتقادنا أن جميع استنباطهم من الكتاب وإن استحق نكوتهم ذوي  
 شرع في ذلك إن أصابوا وإن أخطأوا فالصيب منهم له أجران وللخطيئ منهم أجر  
 واحد فلما وجد كثير من المجتهدين في تلك القرون نثر الأمانة المحمدية على أن  
 هؤلاء الأربعة أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل كان اجتهادهم  
 واستنباطهم من الكتاب والسنة أحكم وأقوى من غيرهم وقد علمت أن الاعتماد  
 في العمل على الأداة القوية لأعلى الضعيف فاجتمع أكثر الأمانة على تقليد  
 في الأصول والفروع لما رأوا منهم من النثر الدقيق في الاستنباط من  
 الكتاب والسنة بحيث لو لم يظهروا لنا من حسن استنباطهم لحق علينا أمور  
 كثير جزاء الله عنا خيراً ورضى الله عنهم أجمعين وثبوت ورعهم وفطنتهم  
 وحسن اعتقادهم وقمعهم لأهل الضلال وحسن سيرتهم وحسن أخلاقهم  
 وكرمهم وحلهم مع الناس وغزير علمهم وغير ذلك من مناقبهم التي أراد أحد  
 أن يجمع مناقبهم لاحتاج إلى مجلدات أو تنقضي من دونها الأعمار وقد عرفت

أنا دبت دالة على فضلهم وقبح كل واحد منهم خلق كثير واجتمعت كلمة  
هذه الامة المحمدية على تقليدهم من ذلك الزمان الى وقتنا هذا بل الى وقت  
المهدي الذي يأتي في آخر الزمان وقد قرب وقت خروجه لانه ما يقلد احد لكونه  
صاحب كتشف فهو ياخذ من عين النريفة ولا يحتاج الى تقليد احد من أهل  
الماضي ونزعات الربال من أهل العلم وقبول العلماء منهم العلوم ونزواتها  
السكران تبتطلوا من محاسن عارهم واطاعتها ما تقر به البيوت فاذا عرفت  
هنا التفصيل علمت انه لا يجوز لاحد العمل بقول احد من المهتدين الا ان  
اندرت مناهجهم الا ان وافق قول احد من هؤلاء الاربعة الائمة لان نظرهم  
اقرب واتمير غيرة وليس لاحد بددهم ان يتعداها ويأخذ بقول غيرهم في العمل  
بالايمان كقولهم انهم في المراجعة ووجود من يقار بهم فضلا  
من ان يكون مثلهم صار كالتحليل ولا سيما في هذه الازمنة التي عم فيها الجهل  
وكثرة الانذار واليه ونهرها وقد ذلن به من علماء هذا الزمان انه بلغ ما  
يتارب دقة هؤلاء الائمة في الامتثال من الكتاب والسنة وخرج من  
دار الائمة يد راعي الاجتهاد المساق فلما طوب منه مصنف في اصول بعض  
الائمة الاربعة التي فيها من الكمال والنسب خلافا لما يلهي الاربعة  
الائمة يخرج منهم مصنف صغير ملتقى فيها اصول من الاربعة المذاهب  
فقال هذه اقوال الاربعة الائمة المجتهدين وانت ادعي انك غيرهم لانه منهم  
منهم من جرحه في الحديث والاعمال من الامان وان قال لك  
في احد المذاهب الكتاب والسنة فقل له احل الاربعة الائمة رضي الله عنهم  
في الحديث والاعمال من الكمال والنسب واتت اقوى وانعرف منهم بمعرفة  
الائمة الاربعة فقل له انما امرنا منهم فقل له على حفظ

الف الف حديث أو تسعة الف حديث أو ثمانمائة الف حديث أو ستمائة الف  
حديث بصطط الالفاطليون لمن فيه فان قال لك نعم فقل له ايضاً هل تعرف رجاله  
من كل الوجوه فان قال لك نعم فقل له ايضاً هل تعرف التميمي من الضعيف من  
الرفيع والمرسل والموصوع وما هو على شرط الشيخين وما هو في درجة الصحيح الى  
غير ذلك من اوصاف الحديث فان قال لك نعم انا اعرف هذه الاحاديث باوصافها  
كلها لا يخفى علي شيء منها قل له ايضاً هل تحفظ القرآن باللغات السبعة وتعرف  
معانيه الدقيقة وتعرف الحكم من المتشابه منه وتعرف الناسخ من المنسوخ وتعرف  
الفصل من المجل وتعرف سبب نزول كل آية وتعرف النبي من النبي منه  
وتعرف المطلق من المقيد فيه وتعرف الجاز من الحقيقة فيعرف حكم تجويله  
وانك تعمل بمقتضاه فان قيل لك نعم اعرف هذا كله وانا اعلم بمقتضى الكتاب  
والسنة فقل له ايضاً هل تعرف لغة جميع العرب وتعرف ايضاً جميع انواع الجاز منه  
ومعاني لغتهم الدقيقة وموازين كلامهم من جهة الصرف والنحو وغير ذلك من هبة  
ما يتعلق بالفهم في كلامهم فان قال لك نعم ما يخفى علي شيء من معرفة كلام العرب  
بجميع اوصافه فقل له ايضاً اذا كان فيك هذه المعرفة فهل لديك ورع وحسن  
اعتقاد مثل ما كان عليه الاربعة الائمة المجتهدون رضي الله عنهم مع معرفة استنباط  
الاحكام من الكتاب والسنة فان قال لك نعم فان هذه الاوصاف كلها موجودة في  
قل له ايضاً اذ ازم عليك ان تأتينا بتصنف جامع لجميع اصول هذا الدين وفروعه  
منسباً لمن الكتاب والسنة القراء غير الاصول والفروع التي استنبطها الاربعة  
الائمة المجتهدون والافاضة بالخروج عن دائرة التقليد فان عجز عن ذلك الامر تبين  
وتحقق انه زنديق ومبتدع وضال عن طريق الحق فانظر يا اخي في هذه الشروط  
هل توجد في احد في هذا الزمان الذي كثر فيه الجهل بل ما يوجد من يحفظ

الف حديث على وجه الضبط والاثقان بشروطه فهذا السبب صار وجود  
المجتهد المطلق كالاستحليل فحقق ما قلناه من انه لا يجوز لاحد ان يقلد أحد اغير  
الاربعة المذاهب انتهى الجواب في هذا المسألة الثاني من القرائن الدالة على ان  
ما عليه اهل السنة والجماعة حق قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم  
فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية فظاهر هذا الحديث يشهد لاهل السنة  
والجماعة لانهم اكثر من غيرهم من باقي الفرق الضالة وقد وصف صلى الله عليه  
وسلم اهل الحق بالسواد الاعظم فهذا الوصف على حقيقته لوجود القرائن الدالة  
على ذلك الاتي ذكرها في مسألة من أن المقصود من السواد الاعظم هم اهل السنة  
والجماعة وايضاً قد ورد في حديث البخاري ما معناه انه يدخل الله من امتي  
سبعين الف لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم على قلب رجل واحد على طول آدم  
وهو ستون ذراعاً وفي رواية فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين الفا وغير  
ذلك مما يدل على الكثرة واذنظرنا تبعد الكثرة متحققة في اهل السنة والجماعة  
عن تسمية الفرق لما ارجعهم فلهذه دلالة واضحة عند اهل النظر الكامل  
ان المقصود من السواد الاعظم هم اهل السنة والجماعة لا غير الثالث من القرائن  
الدالة على انهم هم اهل السنة والجماعة والاولياء منهم والابدال الذي كان منهم الامام  
السابع رضي الله عنه راوية دوا الفطوبى والغوث والمدرسين من اهل الله الذين  
قد ظهرت كراماتهم وشاعت في الافاق من اهل السنة والجماعة والداال على ذلك  
هو ان كثير من الاولياء المشهورين رضي الله عنهم من اهل الباطن والظاهر  
مثل ابراهيم بن ادهم وشقيق النخعي ومعروف الكرخي وابي يزيد البسطامي  
وداود التميمي وابي حامد الباقاف وخلف بن ايوب وعبد الله بن المبارك  
ووكيع وابي بكر اوراني وغيرهم من اكابر الاولياء ممن لا يحصي عددهم

الا الله سبحانه وتعالى فلو لم يكن هذا الامام عَلَى الحق ما تبعوه ولا اقتدوا به  
 ولا وافقوه وهو لاء كلهم من اكابر السلف الصالح رضي الله عنهم ثم  
 هذا في حق من تبع الامام ابى حنيفة رضي الله عنه وكذا مثلهم وامثالهم  
 ممن تبع الامام الشافعي ومالك واحمد رضي الله عنهم اجمعين مثل سلطان  
 العارفين بالله مفتي العراق ويهدياته وارشاده عم الدنيا من شرقها الى غربها  
 سيدى عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره واعاد علينا من انفاسه الطاهرة  
 وعلومه النافعة ما يشمل جميع المحبين له الى يوم الدين فانه رضي الله عنه قد  
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وغير ذلك من كبار الاولياء رضي الله  
 عنهم فلو اردنا ان نذكر لك اسماء الاولياء الذين قلدهم الائمة الاربعة  
 لاحتجنا الى مجلد كبير وامكن عَلَى قول القائل العارف لا يعرف فهذا دليل  
 واضح عَلَى ان ما عليه اهل السنة والجماعة عين الحق فمن خرج عنهم  
 فقدمى نفسه في نار الهوى وظلمة الجهل الرابع من القرائن الدالة عَلَى انهم  
 عَلَى الحق خدمتهم لهذين الحرمين الشريفين وبيت المقدس فلو لم يكونوا  
 عَلَى الحق لما اختارهم الله من دون الفرق الضالة لخدمة بيتهم وبنيهم وبيت  
 المقدس في جميع الازمنة وان حصل استيلاء لبعض الفرق الضالة فهذا  
 لا يعتبر لان استيلاءهم كان في زمن قليل والتقليل لاحكم له الخامس من القرائن  
 الدالة عَلَى انهم اهل الحق جهادهم مع الكفار في اغلب الازمنة لما ورد في  
 فضل هذه الامة المرحومة وهو ان سيدنا موسى عليه السلام وَعَلَى نبينا  
 صلى الله عليه وسلم لما قرأ الاواح المنزلة عليه وجد فيها وصف امته محمد صلى  
 الله عليه وسلم قال يا رب انى اجد في الاواح امة ازودهم عَلَى ظهورهم وسبونهم  
 عَلَى عواتقهم اصحاب روس الاعلا وهم يصابون الجهاد بكل نفخ حتى يقتلوا



الرجال فاجعلهم امتي قال هي امة محمد فهل يا اخي وجد احد من هذه الفرق الضالة من زمن التابعين الى وقتنا هذا جاهد الكفار مثل جهاد اهل السنة والجماعة في جميع الازمنة فهذا دليل واضح على انهم هم المعنيين بقول سيدنا موسى عليه السلام وهو اجد في الالواح امة الى اخر كلامه عليه السلام ( السادس من القرائن ) وجود هذه المصنفات الكثيرة في التفسير وكتب الاحاديث الكبار وكتب الفقه على كثرتها في كل مذهب من مذاهب اهل الحق وكتب الصوفية وما فيها من الحجائب والنكت والحكم وحسن الانفاذ وحسن الاستنباط من الكتاب والسنة وتخير ذلك من كتب الفقه وكتب المعقول مثل الصرف والنحو والمنطق وكتب المعاني ودواوين العرب وغير ذلك من الكتب التي لم توجد من الامم السابقة وكلها على ميزان الشرع فهل وجد احد من الفرق الضالة كالروافض والمعتزلة والامامية والزيود والوهابية صنف كتباً مثل كتب اهل السنة والجماعة بالاتقان موافقة للشرع وماذا الا انهم على الحق والالم يابدها وهذا العلم ( السابع من القرائن ) نصرتهم على سائر الفرق الضالة باقامة الحجج التي هي اظهر من الشمس وابطال جميع سائر الفرق الضالة كالمشبهة والمعتزلة والروافض والبياضية ويقال لهم خوارج ايضاً الى غير ذلك من مخالي اهل السنة والجماعة فهذا دليل واضح على انهم على الحق وهذا ما تيسر لنا انتصاراً من القرائن الدالة على ثبوت الحق لاهل السنن والجماعة والله اعلم بحقائق الامور

❖ الفصل الثامن في بعض مسائل تتلوه بالرد على بعض تقريرات ذكرها المعارض ❖ ويان بطلانها وان تقدم الجواب عنها لكن هنا زيادة تحقيق وتوضيح الاول نذكر عبرة السبكي رحمه الله تعالى التي نقاها المعارض من نفاء السقام

وذكرها في كتابه في صحيفة ٣٢١ وفرع عليها الفروع التي ستسمعها وتعرف  
وجه الحق فيها من الباطل قال المعارض ناقلا عن السبكي فثانها قطع وتتحقق  
من الشريعة يجوز زيارة القبور له بخصوصه للدلالة الخاصة بخلاف  
غيره ممن لا يستحب زيارة قبره بخصوصه بل العموم زيارة القبور  
وبين المعنيين فرق كما لا يخفى فزيارته صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم  
واختصاص بل اقول انه لو ثبت في زيارة غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم  
من ذلك اثبات خلاف في زيارته لان زيارة القبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب واما غيره فليس كذلك ولهذا المعنى اقول والله اعلم انه  
لا فرق في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء لذلك ولعدم  
المحذور في خروج النساء اليه واما سائر القبور فحمل الاجماع على استحبابها  
للرجال واما النساء ففي زيارتهن للقبور اربعة اوجه في مذهب اشهرها انها  
مكروهة جزم به ابو حامد والحاملي وابن الصباغ والجرجاني ونصر المقدسي  
وبن ابي عصرون وغيرهم وقال ارفعي ان الاكثرين لا يذكروا سواء وقل  
المرءى قطع به الجمهور وصرح بانها كراهة تنزيه والثاني انها لا تجوز قاله  
صاحب المذهب وصاحب البيان والثالث لا يستحب ولا تنكره بل تباح قاله  
ابن رايان والرابع ان كانت لتجديد الحزن والبكاء بالتمديد بالنوح على ما جرت  
به عادة بن فهو حرام وعليه يحمل الخبر وان كانت الاعتبار بغير تعدد ولا  
نياسة او تكون عجوذة لا تشتهي فلا يكره كحضورهن الجماعة في المساجد قال  
"تشتي ورفق بن رجل والارتبان رجل ومن الغضب والنوذبشت لا يكره  
ولا يجزى بخلاف المرة في اخر ما ذكره السبكي رحمه الله تعالى قال المعارض  
في الرد على السبكي نووقش على جميع ما يقع في كلامه من الدعاوى والخلل والمحمل

لطال الخطاب ولكن التنبيه على بعض ذلك كاف لمن له ادنى فهم وعنده ادنى علم  
وقوله زيارة القبر تعظيم والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم واجب الكلام عليه  
من وجوه الاول احدها ان يقال هاتان المقدمتان ان اخذتا على اطلاقهما  
اقتضاان زيارة قبره واجبة وهوتااج لازم للمقدمتين لزوما ينافيان الضرب الاول  
من الشكل الاول والحد الاوسط فيه محمول في الاولى موضوع في الثانية  
فتكون النتيجة موضوع الاولى ومحمول الثانية وهي زيارة قبره واجبة ثم يلزم على  
هذا الوازم منها ان نارك زيارة قبره عاص اثم مستحق للعقوبة مني العدا لة لا  
نصح شهادة تم ولا تقبل روايته ولا فتواه وفي هذا تفسيق جميع الصحابة الامن صح  
عنه منهم الزيارة ولا ريب ان هذا اثم من قول الرافضة الذين فسقوا جمهورهم  
بتركهم تولية علي بن ابي طالب رضي الله عنه بل هو من جنس قول الخوارج  
الذين يكفرون بالذنب لان تارك الزيارة عنده تارك تعظيمه وترك تعظيمه كفر  
او ملزم للكفر فان تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم من لوازم الايمان فعدمه  
مستلزم للكفر وعلى هذا فكل من لم يزرقبره فهو كافر لانه تارك لتعظيمه صلى الله  
عليه وسلم ولا ريب ان الرافضة لم يصلوا الى هذا الجهل والكذب على الله ورسوله  
وعلى الامة يوضحه الوجه الثاني ان الخوارج انما كفروا الامة بخالفة امره  
ومعصيته وشمسكوا بنصوص متشابهة لم يردوها الى الحكم واما عباد القبور  
فكفروا بموافقة الرسول في نفس مقصوده وجملا تجريد التوحيد كفرا  
وثقيا فان المكفر بالذنب الى المكفر بموافقة الرسول وتجريد التوحيد  
يوضحه الوجه الثالث ان زيارة قبره او كانت تعظيما له لكانت مما لا يتم الايمان الا بها  
ولكانت فرضا معينا على كل من استطاع اليها سبيلا من قرب او بعد ولما اضاع  
السابقون الاولون من المهاجرين الانصار الذين اتبعوهم باحسان هذا الغرض

وقام به الخلف الذين خلفوا من بعدهم يزعمون انهم بذلك اولياء الرسول  
وحزبه الثمانيين بمقوقه وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا اهل طاعته والقيام  
بما جاء به علما ومعرفة وعملا وارشادا واجتهادا الذين جردوا التوحيد للخالق  
وعرفوا للرسول حقه وواقفوه في تنفيذ ما جاء به والدعوة اليه والذب عنه  
الوجه الرابع اننا كانت زبارة قبره صلى الله عليه وسلم واجبة على الاعيان  
كانت الى القبر الكبر من الهجرة اليه في حياته فان الهجرة الى المدينة اتممت  
بعد الفتح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وعند عباد  
القوم ان الهجرة الى القبر فرض معين على من استمتع اليها سبيلا وليس  
يغني ان هذا سر غميمة صريحة لما حذر الرسول واحداث في ربه ما ياتى  
بتركيب عابده وعلى الله وهذا من افع السقيص ثم قال المعتز ايضا في  
صحيفة ٣٧٢ بعد نقل عبارة السبكي رحمه الله تعالى عن عطاء بما لا يجب  
انه اتى انشد لتعظيم ومدا نفس منكره رسول صلى الله عليه وسلم ونهى  
عنه وحذره وايضا فان الخلف به تعظيم له شر وجب على الخلف ان  
يحابوا تعظيمه له ولا يسيئوا له ولا يسيئوا له ولا يسيئوا له ولا يسيئوا له  
عابده والتعظيم بانه كس هاتاه تعظيم له ومدا يباب شر كايجاب التعظيم  
بازارة على من استمتع اليها سبيلا لا يرق بينهما وان قلتم انما وجب رعا  
خدا من التعظيم طرأتم بغير هذا التعظيم والتعظيم به وبين التعظيم  
لا يجب ولا يجوز ويبان ان الزبارة من هذا النوع اوجب ولا كس  
من تعظيم رسولنا صلى الله عليه وسلم رجاء الله وعينه شره دين الله وجه  
الحسن ان قل التعظيم عليه ختمه جبل تعظيمه له وجوا له هذا التعظيم  
وذكره واعلى من قال لا يجب به ربه تعظيمه من حكمه واعلى من قال لا يجب

الصلاة عليه كما ذكر ولا تجب الصلاة عليه في الصلاة ولا تجب في العمر الامرة  
او لا تجب بعد القرض بانه تارك للتعظيم لان الصلاة عليه تعظيم له بل اريب  
فهل كان ائمة الاسلام وعلماء الامة نافرين له هذا التعظيم او تاركين له بنفيهم  
الوجوب ام كانوا اشد تعظيم له منكم واعرف بحقوقه واحفظ لدينه ان يزداد فيه  
ماليس منه يوضحه الوجه السادس ان الذين كرهوا من الفقهاء من الصلاة عليه عند  
الذبح يكونون على قولكم تاركين للتعظيم وذلك قدح في ايمانهم وكذلك من  
كره او حرم الحلف به وقال لا تتقدمين الحالف به يكون على قولكم تاركا  
للتعظيم لان الحالف به تعظيم له بل اريب الوجه السابع ان القول بعدم وجوب  
زيارة قبره صلى الله عليه وسلم او بعدم استحبابها او بعدم جواز تدبيره حال لا قدح  
في تعظيمه بوجه من الوجوه وهو بمنزلة قول من قال من ائمة الاسلام لا يجب الصلاة  
عليه في الصلاة اى اخر ما ذكره المعترض انتهى

(الجواب) اي بطلان ما ذكره من التفريع عليه من وجوه الاول ان قول المعترض  
وهو تاج لازم للمقدمتين لزوما يباين قول ان هذا لازم باطل لان القاعدة المنطقية  
لا يكون التاج لازم الا اذا كانت المقدمتين كبرى او المقدما الاول كبرى والثانية  
صغرى فينتد يكون التاج لازم نحو قولك كل زيارة للقبر تعظيم وكل تعظيم  
واجب لابي صلى الله عليه وسلم او كل زيارة للقبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب فينتد يكون الكلام شاملا لجميع انواع التعظيم ويكون التاج  
لازما ايضا واما اذا كانت المقدمتين صغرى فلا يكون التاج لازما ولا يكون عاما  
بل لا ينبغي الا لخصوص في هذا النوع فقط ولا يكون لازما لزوما ثابتا كما فهمه  
المعترض او يحتمل الوجوب المفهوم من كلام السبكي رحمه الله تعالى على النوع لازم  
لنبي صلى الله عليه وسلم كالامانة والصدق والتبليغ وغير ذلك من الاوصاف

لازم للنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومما يؤيد هذا الوجه هو هذا المقصد تصريح العلامة السبكي رحمه الله تعالى في كثير من المواضع بالسنية منها ان المعارض ذكر في صحيفة ٣٢١ عبارة السبكي رحمه الله قال ولكن مقصودنا اثبات الاستحباب له بخصوصه للدلالة الخاصة بخلاف غيره ممن لا يستحب زيارة قبره بخصوصه بل لعموم زيارة القبور وبين المعنيين فرق كما لا يخفى فزيارته صلى الله عليه وسلم بالعموم والخصوص بل اقول انه لو ثبت في زيارة غير النبي صلى الله عليه وسلم خلاف لم يلزم من ذلك ابيات خلاف في زياريته لاف زيارة القبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجب واما غيره فليس كذلك انتهى عبارة السبكي وايضا مما يدل على القول بالاستحباب صراحة هو ما نقله المعارض من كلام السبكي في صحيفة ٦٠ قال اي المعارض مع سرده لكلام الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة ونقل عنهم من مناسكهم وغير مناسكهم استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وزعمه اي السبكي ان شيخ الاسلام ابن تيمية يخالفهم فيما قالوه مع العلم بانه وافق لهم فيما قل عنهم لاختلافهم انتهى وهذا صريح من نقل المعارض بان السبكي وغيره من الاربعة المذاهب لم يقولوا بوجوب وكذا شيخ الاسلام رحمه الله موافق لهم وهذا دليل واضح بان المقصود من اجوب المزمع من عبارة السبكي الوجوب الالزم للنبي صلى الله عليه وسلم وان وجوب الاعتقاد اي يجب على كل مسلم ان يعتقد ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم نه عليه الصلاة عليه تعظيم وزيادة درجاته ولكن لا يقصد ان روائحي عليه الوجه لله تعالى والزيادة في درجاته والمغفرة وقضاء حوائجه من الله تعالى لا غير ذلك صلى الله عليه وسلم وسيله في ذلك لا غير لانه حبيب لله وهذا اعتقاد سائر المسلمين الخاص والعلم منهم اوجه الثاني لو سلمنا ان العلامة السبكي رحمه الله

تعالى قال بالوجوب ما يلزم منه تفسيق الصحابة إلا من صح عنه منهم الزيارة لان  
 الصحابة قد ثبت وصفهم بالزيارة اخذاً من ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم من زارني  
 في مسجدي بعد وفاتي كان كن زارني في حياتي فيكون الوجوب محمول على غير  
 الصحابة رضي الله عنهم بل يكون على من توفرت فيه القدرة وهو لم يزر فيكون  
 مقصراً ولا يلزم من تنصيره ان يكون كافراً كما فهمه المعترض وقد قال بعض علماء  
 الامم بالوجوب ولا احداً نكر عليهم ولا حكموا على تارك الزيارة بكفر ولم يقل احد  
 من علماء المسلمين ايضاً ان الهجرة الى القبر او الى المدينة فرض بل بعضهم قال ان  
 الاقامة في الحرمين مكروهة الا ان يكون واثقاً من نفسه من المعاصي فلا يكرهه  
 حينئذ بل يستحب له الاقامة فيهما اخذاً من ظاهر الاحاديث التي على الفضل  
 العظيم للجوار في احدهما من الحرمين الشريفين وايضاً لم يلزم من وجوب الزيارة  
 ان جميع الانواع التي يؤدي بها تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم تكون واجبة  
 والاخر من ذلك ان من قل بوجوب الوتر في الصلاة يلزمه ان يقول ان  
 الذكر والتسبيح والتهليل كلما اختار بابال واجب ايضاً لان العادة واحدة و  
 تعظيم الله سبحانه وتعالى ونمير ذلك من جميع العبادة التي لم تكن واجبة الوجه  
 الثالث وسنذكر القول بالوجوب يعمل على الوجوب الذي هو ادنى من التزوير لان  
 القرن ما ثبت بدلياً قلعي وذيكر فيه نبهة بوجه من الوجوه والواجب ما ثبت  
 بدليل فيه شبهة مؤيدت الجواز بقوه بخلاف الفرض وايضاً الذي لا يترتب  
 عملاً واعتقاداً وبذلك الواجب فبين من هذا ان الواجب ادنى من الفرض  
 فحينئذ لا يترتب على جميع ما ذكره المتقدم من الاية ان يكون صرناً ولو لا يكون كافراً  
 كما ان الفرض الوجه الرابع انما نسلم ان المقصود من الواجب العرض العيني  
 كفرضية الخجوانة رد الشمس لكن لا يلزم على تركها ان يكون كافراً او لم يكن

من وازم الايمان الا من حرم الاعتماد فقط لان من ترك الصلاة منهم ما هو الصوم  
 من اعتمادهم على غيره ومات على ذلك فانه لم يخلد في النار بل ما له الى الجنة بسبب  
 الايمان فلو كان من وازم الايمان يلزم ان يكون عذرا في النار ولا قتال ثالث من  
 علماء أهل الحق الا لخوارج والمعتزلة لان عندهم كل من ارتكب كبيرة يكون  
 محلا بسبب النار وعند المعتزلة ثبت له حالة وسط لا كافر ولا مسلم فتبين  
 من هذا بطلان قول المعتز من كل الوجوه فان قلت ليس مقصود المعتز من  
 العموم كما فهمته قلت بل مقصوده العموم بدليل قوله في الوجه الرابع انه  
 اذا كانت زيارة قبره واجبة على الايمان كانت الهجرة الى القبر اكمل من  
 الهجرة اليه في حياته وعند علماء القبور ان الهجرة الى القبر فرض معين على  
 من استطاع اليها سبيلا وما يبدل على العموم ايضا قوله في الوجه السابع ان  
 الذين كرهوا من الفقهاء الصلاة عليه عند الدخيل يكونون على قولكم تاركين  
 لتعظيمه وذلك قدح في ايمانهم وغير ذلك مما يبدل على العموم لان الاعتراض  
 كانه بسبب القول بوجوب الزيارة على ما فهمه المعتز من تمام الاعتراض فزع  
 عليه جميع ما ذكره من الاجتراعات والمخالفات التي لم يشر اليها احد من علماء  
 المسلمين لاصراحة ولا مفهوما ولا دلالة ولا العلامة السبكي رحمه الله تعالى في  
 جميع مصنفاته ثم نقل المعتز في صحيفة ٣٢٤ بعد نقل كلام السبكي رحمه الله  
 فن عظمه بما لا يجب قائما الى بضد التعظيم وهذا نفس ما حرمه الرسول صلوات  
 الله وسلامه عليه ونهى عنه وحذر منه وايضا فان الخلاف به لتعظيمه له فقوله يجب  
 على الخائف ان يخلف به لانه تعظيم له ومعلوم ان ايجاب هذا مثل ايجاب الحج  
 اليه باثر يارة على من استطاع اليها سبيلا ولا فرق بينهما وان قلتم انما توجب نوعا  
 خاصا من التعظيم طولتم ايضا هذا النوع وحده والفرق بينه وبين التعظيم



الذي لا يجب ولا يجوز ويبان ان الزيادة من هذا النوع الواجب والا كنتم متناقضين موجبين في الدين ما لم يوجب الله وشارعين شرعا لم ياذن به الله انتهى كلام المعترض

(الجواب عن هذه المسائل) الاول وهو قوله فمن عظمه بما لا يجب فانما اتى بضد التعظيم وهذا نفس ما حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا نعم فمثل هذا التاميم الغير الماشروع لا يصدر من مسلم بل ما يحصل الا من مشرك او يهودى او نصراني واما اهل الحق يعرفون الحد الماشروع لمن التعظيم ما يتعدونه ابدأ بل الثبوت والمتواتر عنهم سابقا وسائما كفر من يعتنق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتعظيم الله واما الحلف به فقد اتفق كافة المسلمين على انه لا يجوز الحلف بهير الله تعالى واكن اذا صدر من احد انه حلف بغير الله تعالى لم نحكم عليه بالكفر الا اذا قصد تعظيم المخلوق به كتعظيم الله تعالى فيثبت اذا تحقق ذلك منه حكم عليه بالكفر واما مجرد من يحلف بغير الله فهو لا يحكم عليه بالكفر من غير تحقيق ومن حكم عليه بالكفر من غير تحقيق فهو جاهل وزنديق نعم لما ان تقول انه مخالف لامر الشارع فيكون عاصيا لا كافرا هذه المسئلة مقررة في كتب اهل السنة والجماعة عند الاربعة المذاهب واما قول المتراض فهو ان قلتم انما وجب نودا خاصا من التعظيم طوبى لهم بضابط هذا النوع وحده والفرق بينه وبين التعظيم الذي لا يجب قلنا نعم ويبان ذلك ان الضابط هو كل وصف يوجب نقضا او حطة في كمال النبوت يجب نفيه عنهم واثبات ضده كالامانة والقداسة والصدق والكرم وطهارة الباطن من الخسوس والرياء ونحو ذلك من الاوصاف التي تليق ب مقام النبوة واما التعظيم بهذه الاوصاف لانة بتمام النبوة فهي من لوازم الايمان واما الزيادة فليست من هذا النوع وان كانت واجبة بل تصير على

القول بالوجوب من نوع من قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الصلاة ولا يلزم على من قال انها لا تجب ان يكون كافرا لانهم لم تكن من لوازم الايمان ولا يحصل بتركها نقص في مقام النبوة بخلاف الاوصاف التي تقدم ذكرها فظهر الفرق بين الواجبين وتبين الضابط والحد الذي يجوز والذي لا يجوز ولا يحل بعون الله تعالى قال المعترض في حاشية ٣٢١ يوضحه الوجه الثاني ان الخوارج انما كفروا لا بتخلف امر دو معصيته وسكو بنصوص متشابهة لم يردوها الى الحكم وامام عباد الله ورؤف كفروا بموانعة تارة رسول وتجريد التوحيد الثالث ان زيارة قبره لو كانت تعظيما له لكانت مما لا يتم الايمان الا بها الى آخره ما ذكره من القروع (الجواب في هذه المسائل من وجوه اربعة الاول ان هذا الكلام ومنه عائد على المعترض ومن يستفاد اعتقاده من اثنائه في الدليل على ذلك وهو ان المعترض جعل جميع الانواع التي يؤدي بها تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فرض عين ومن لوازم الايمان ايضا بدليل قوله في حاشية ٣٢٢ الوجه السادس ان يقال الصلاة عليه كلما خضر بالبال تعظيم فواجب له هذا التعظيم وحكموا على من قال لا تعظم بانه ترك التعظيم بل حكموا على من قال لا تعجب الصلاة عليه كما ذكر فهذا صريح منه ان جميع ما يكون فيه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من جهة العمل بكن من لوازم الايمان لا فرق في الحكم فيلزم على هذا ان من قال الصلاة فرض ولا شك ان الصلاة تعظيم لله فيكون ارتكازها باقتل من لوازم الايمان لاننا تعظيم محض لله فيلزم على ان هذا ان التمايل والتكبير والتسبيح كلما خضر بالبال فرض عين ومن لوازم الايمان ولا يتم الاية الا لان النبوة متحدة وهو تعظيم الله فان قلت ان الصلاة نوع مخصوص لمورد الامر بالان بها من قبل الشارع فلا تقاس بالامر المستحب قل ان هذا الايراد يبيد جميع

الفروع التي وجهها للعلامة السبكي لان الزيادة نوع خاطئ فلا تعارض على  
 غيرها من القرب لان ادلتها بخصوصية لان القاعدة ان كل عبادة اذا صدرت من  
 مخلوق فهي تعظيم لله وامثال لامره تعالى لكن لكل نوع منها وصف من  
 الشارع رحمة لعباده وهو اما ان يكون فرضا او واجبا او سنة مؤكدة وكذا مستحب  
 لو يكون من لوازم الايمان مثلا كالنطق بالشهادتين فلا يجوز التسوية في الحكم  
 في جميع الابان لانلاف الوصف الذي اوقعه الشارع فتبين من ان الظني  
 كفر الالة تجريد الوحيد وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم انتم ام نحن  
 لانكم سويتم في الله ونزلتم لالحا العلة ولم تنالوا الوصف الذي اوقعه  
 الشارع واما اهل الحق فانهم كلهم ناطقين بالتوحيد الخاص مهم والمعام  
 ولا يعتقد احدهم المانير الا الله وحده الرجح الثاني وهو ان المعتز  
 جعل تجريد التوحيد وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم عدم وجوب  
 تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ما استنبطه من عبارة السبكي  
 رحمه الله تعالى من قوله زبارة النهر تعظيم وتثمين النبي صلى الله عليه وسلم  
 واجب فكأنه نقول كل واحد يرجب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقد كفر من اياهم عن السبكي ودراني ارسل الله الى الله عليه وسلم  
 فيثبت يكرن اهل من اسرارج والرافضة بلا رب وهذا مريع باطل  
 بلا رب بل الله الحي وقبح الانبياء المرسل عليهم الصلاة والسلام  
 واجب كل ربه الله عليه وسلم في كل ربه الله عليه وسلم في كل ربه الله عليه وسلم  
 احل بل ان في يد ربه الله عليه وسلم في كل ربه الله عليه وسلم في كل ربه الله عليه وسلم  
 اعترف الله له اعظم

الفصل التاسع في مسائل تتعلق باختصاص المومنين وآل وارثه من

من السنة والجماعة فيما يقولون من ان التوسل بغير الانبياء لا يجوز  
 ويكون شركا وان المقصود من الانبياء اذا كانوا في حال حياتهم واما بعد  
 مماتهم فلا يجوز التوسل بهم ايضا واستدلوا على ذلك بخروج الصحابة بسيدنا  
 العباس يستمشون به وترثهم للنبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا كونه مات  
 ويستدلون بالحديث الوارد من انه اذا مات بن آدم اتقطع عنه ما يقول ايضا اذا مات  
 الانسان ما نعلم على اى وجه كانت ميتته فلربما كان مات على سوء الخاتمة فكيف  
 يتوسل به ويمنعوا التوسل بالاموات كلهم انبياء كانوا ام عوام بسبب هذه  
 الشبهة التي ذكرتها لكم فنبغي منكم الجواب فيما اورده من الشبهة لمنع من التوسل  
 وتوضحو لنا الجواب انتهى

( الجواب ) والله اعلم اما قولهم من ان التوسل بغير الانبياء لا يجوز مردود عليهم  
 والدليل على ذلك خروج الصحابة بسيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو صريح في التوسل به بقول عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه  
 قال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد  
 لا والد فاقتدوا به في جده العباس واتخذوه له لما الى الله عز وجل ففيه تعريض  
 بالتوسل وبهذا يطل قول من منع التوسل الا بآباء وقول سيدنا عمر حجة تقوله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه الامام احمد  
 والترمذي عن عمر رضي الله عنهما ورواه الامام احمد ايضا وابوداود واكم في  
 المستدرک عن ابي ذر رضي الله عنه واما قولهم يكون شرك فهو باطل لانه يلزم منه  
 تكفير الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرا كثيرا لامة المحمدية فكيف ونحن موردين  
 بالافتداء بهم في جميع الاحوال وكذا الامة المحمدية لما ورد في السنة من ان  
 امتي لا يجتمعوا على ضلال فاذا علمت هذا عرفت ان قولهم بان التوسل بغير الانبياء

شرك باطل مردود عليهم وبهذا صاروا من حزب ابليس لعنه الله واما حملهم  
 الايات التي نزلت في حق المشركين على المؤمنين الفاعلين التوسل فهو باطل  
 مردود عليهم والدليل على ذلك ان المشركين كانوا يعتقدون التأثير في اهتهم  
 لئى كانوا يعبدونها من دون الله واما المؤمنون فهم لا يعتقدون التأثير الا لله تعالى  
 وحده وكذلك المشركين كانوا يعبدونها بدليل قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله  
 زلفى واما المؤمنون فهم لا يعبدون احدا الا الله سبحانه وتعالى وكذا المشركين  
 الذين نزلت في حقهم هذه الايات كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم  
 واما المؤمنون الذين يحصل منهم التوسل فهم يصدقون بنينا محمدا صلى  
 الله عليه وسلم وبجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا المشركين يكذبون  
 يوم البعث واما المؤمنون فهم يصدقون يوم البعث فكيف نحمل هذه الايات  
 عليهم مع وجود الفرق بينهم ونكفيهم المؤمنين الموحدين لله وتهديد ربهم  
 فهو لاء صدق دايم حديث البخاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان من ضئضي هذا او في عقب هذا اقواما يقرؤون القرآن  
 لا يجاوز حناجرهم يرقون من الذين كروا السهم من الرمية يقتلون اهل  
 الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن اتركهم لا قتلهم قتلة عا انتهى الحديث  
 فكان هذا الخارجى الا في ذكره يقتل اهل الاسلام ويدع اهل الاوثان  
 قال كثير من اهل العلم من بني تميم من جهت السرقة قوم مسيئة الكذاب سيماهم  
 الخليل بن ابي ربيعة في السنة وكما جاء في حديث ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر  
 فيه بنى حنيفة قوم مسيئة الكذاب وقال فيه ان وادهم لا يزال واري فتن الى  
 آخر الدهر ولا يزال الذب في اية من كذبهم الى يوم القيمة ذكر في بعض  
 الاحاديث حديثا مرويا عن ابن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال سيخرج في ثاني عشر قرناني وادي بنى حنيفة رجل كهيئة  
الثور لا يزال يلحق برأطه يكثري زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين  
ويتخذونها بينهم متجراً ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مغزاً وهي فتنه  
يعتز فيها الارذلون والسفل تجارى بهم الالهواء كما يتجاره الكلب بصاحبه  
وهذا القدر فيه كفاية لانا قصدنا بطلان حجته فقط لا بيان وصفه الخبيث  
والافكثير احاديث واردة في وصفه الخبيث ويجعل ان ليس المقصود  
من حمل هذه الاحاديث الا على من منع جواز التوسل وكفر المسلمين وأحل  
دماءهم وهو محمد بن عبد الوهاب وهو رئيس هذه الطائفة ومن تبعه الى يوم  
القيمة من أى صنف كان واما قولهم فيهم من ان المقصود من الانبياء انا كانوا  
في حياتهم واما بعد مماتهم فهو لا يجوز التوسل بهم ايضاً واسندوا على ذلك  
بمخرج الصحابة رضي الله عنهم بسندنا العباس رضي الله عنه الى آخره كلام  
(الجواب) عن هذا اعلم ان كلام المعارض منضم وجهين اول وجه ان التوسل  
بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لا يجوز والوجه الثاني ان التوسل بالمفضول  
مع وجود الافضل في قيد الحياة لا يجوز ايضاً لان مقتضى كذا مهم لو كان  
النبي صلى الله عليه وسلم في قيد الحياة لانزكوا التوسل به وتوسلوا بغيره ثم  
تقول ان كلامهم وشبهتهم هذه مردودة والدليل على ذلك ان خروج الصحابة  
رضي الله عنهم بم النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل وجهين اول وجه بين  
ان التوسل بغير الانبياء جائز وبيان ايضاً ان التوسل بالمفضول مع وجود  
الافضل جائز لان سيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي افضل من العباس  
وهم موجودون في قيد الحياة وكانوا معهم في حال توسلهم في طلب نعمت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الثاني ان خروجهم بسندنا العباس رضي الله عنه لموت النبي صلى الله عليه وسلم

وصار الدليل محتمل هذين الوجهين والقاعدة ان الدليل اذا طرقة احتمالين  
ولم يوجد هناك ما يقوي احدا الاحتمالين يسقط الاستدلال بهما وهنا وجد  
ما يقوي الاحتمال الاول وهويان ان التوسل بغير الانبياء جائز ولومع وجود  
الافضل والدليل على ذلك وهو ما روى عن البيهقي وبن ابي شيبة باسناد صحيح  
ان الناس اسماءهم فقط في خلافة عمر رضي الله عنه فجاء بلال بن الحارث  
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقي لامك  
ما بهم هل كوا فاسقوا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا بل صريح ونداء  
لصلى الله عليه وسلم بقول بلال يا رسول الله وتوسلا به وايضا قد نوسل  
به ابونا آدم قبل وجده صلى الله عليه وسلم حين اكل من الشجرة التي نهاه  
الله عنها في كتابه العزيز قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخلق آدم من ربه  
كلمات فتابع عليه ان من جملة الكلمات توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم رواه  
البيهقي باسناد صحيح في كتابه دلائل النبوة الذي قال فيه الحافظ الذهبي  
عليك به فاه كاهدي ونور وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترفت آدم الخطيئة قال يا رب اسالك  
بحق محمد ادم اغفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كف عرفت محمد اوم اذنته  
قال يا رب انك لما خلقتني رنعت رائي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله  
الا الله محمد رسول الله فقلت انك لم تضيف الى اسمك الا احب اليك  
فقال الله يا آدم انا لا احب الخلق الى واناس اتنى بحته فقد نرفت ناسا ولا  
محمد ما خلقتك ورواه ايضا الحاكم وصححه هو الطبراني وزايد بن عوف ورواه آخر الانبياء  
من ذريتك اذ اجاز التوسل به وهو غير موجود جازان توسل به بعد وفاته بل  
من باب اولي والى هذا التوسل اشار اليه الامام مالك رحمه الله تعالى في الخلية

الثاني من بني العباس وهو المنصور جدها خلفاء العباسيين وذلك انه ما حج المنصور  
 المذكور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم سأل الامام مالك وهو بالمسجد  
 النبوي وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلة وانعوا ما استقبل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة اريك آدم الى الله  
 تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفع الله فيك قال الله تعالى ولو انهم اذ  
 ظلموا منهم جلودك فامتنعوا لله واستغفروا لله ولرجعوا الى الله يا راحما  
 ذكره القاضي عياشي في الشفاء وساقه باسناده صحيح وذكره الامام السبكي  
 في شفاء السقام في زبارة خير الانام وذكره ايضا عن الامام مالك السهمودي  
 في خلاصة الوفاة وذكره العلامة السيد زبارة في الراغب المديني والعلامة  
 ابن حجر في تحفة الزواجر والجواهر المظم وذكره كير زارباب الماسكي في  
 باب آداب الزبارة للنبي صلى الله عليه وآله ومثل هذا في المدلول واسايدهم  
 اني الامام الثالث رضي الله عنه ثبت الزبارة بحجة تقوية فيمن قبل يثبت  
 عن الامام مالك رضي الله عنه ما نقل ان ذلك روى عنه  
 كراهة استعمل قبر النبي صلى الله عليه وآله وسأله ذلك كلامه من تناسف  
 الامم والاعتقالات القول في قوله امه هو ما المعتبر في بيان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسأله من المحدثين على الاطلاق واقتضت من المتبلة امرنة فنادي بها  
 عن اسامة بن زيد رضي الله عنه وسلم لاجل التبرك صلى الله عليه وسلم من زبارة  
 الامم من امه نفع او ضرر او تحننه وسية ان له سمعا وثورة في  
 عفران دو او تحصيله للزبارة في رضي الله عنه وسأله في بيان النبي صلى الله عليه وآله  
 ان من لا صلى الله عليه وآله هو وسيلة عظيمة في ذلك لا روي فيها ما يدل  
 على ان يوصل به عوداته صلى الله عليه وآله ما ذكره العلامة السيد السهمودي



في خلاصة الوفاء حيث قال روي الدارمي في صحيحه عن ابي الجوزاء رضي  
الله عنهما قال قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكروا الى عائشة ام المؤمنين رضي  
الله عنها قالت انظروا الى قبر رسول الله فاجه اوامره كوة الى السماء حتي لا يكون  
بينه وبين السماء وقف فنهوا فاهوا طاروا بان الله تعالى يركب النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى نبت العشب وسمت الابل حني فتفتت من الشحم فسمي ذلك العام  
عام النقي ولما كان الرمل بعد وفاته نزع المجرانته ام المؤمنين رضي الله  
عنها مع وجود كبار الصحابة رضي الله عنهم فبين من هذا ان كلامهم من ان  
التوسل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ليس ممنوع باطل مردود عليهم وقد تبين  
لك ايضا ان كلامهم مخالف للمقول والمقول فلا يعول عليه ولا يلتفت اليه  
ويكره بحجاسة هذه الائمة لكونهم معادين للحق ومداخلين في الدين وليس  
منه وهم داخلون تحت قوله تعالى ومن اظلم من امنرا على الله كذبوا ايضا ان رزهم  
متافس بعضه بعضاً لا نهه قالوا ان التوسل بغير الانبياء لا يجوز ويكون شركاً ثم  
اقروا بن خروج التشابة رضي الله عنهم بعم الصافي صلى الله عليه وسلم توسلاً  
وهنا اقرار منهم بان التوسل بغير الانبياء جائز فكلامهم صار حجة عليهم فلوانكروا  
فذلك المكان لكلامهم موقع ومن هذا لما تقدم ذكره منهم فيه التساقض فصار باطلاً  
لا طائل فيه يرجع من الرجوع وانهم يتدلون بالحدیث الزار وهو ان اذ مات بن  
آدم اتبع عمه ابيه وولم يتبع اذ مات الى اى ية تممات الى اخر كلامهم  
فاجابوا باننا ان شاء الله من ان بن آدم مات اتبع ابيه الى ان ثلاث الى  
آخر الحديث فالمقصود من ان يتبع من جنة التكليف الى امة عليه في الدنيا لان  
جبهتان حرة تأمر فامر زالت بارت نازي رسول بسواما ولم اذا ان  
ما يعلم على اية الله كان الدنيا يكون مات يات سوا الله فكيف توسل به لما عدا

الاحتمال حاصل في حال الحياة ايضاً فلربما يقال ان هذا الانسان الموجود في قيد  
الحياة الظاهر منه الصلاح لما ان يكون في الباطن كافراً فلانعاماه معاملة المسلمين  
لاحتمال ان يكون في الباطن كافراً فيلزم من هذا انعاما معاملة احدا من المسلمين في  
مقتضي الظاهر مطلقاً لاحتمال ان يكون في الباطن كافراً فلا يبقى حينئذ للسلم  
حرمة بمقتضي الظاهر مطلقاً الا ان ياتي احد من قبل الله تعالى ان هذا الانسان  
مسلم في الباطن حتى انه يعامل معاملة المسلمين فاذا كان الامر كذلك عما ان كلامهم  
واحتمالهم هذا باطل بل ان الانسان اذا كان من اهل الصلاح واهل المعرفة يصح  
التوسل به حيوا وميتا لان منة في الظاهر ان هذا الانسان مات مرتد والمييز  
بأنه تعالى فيحيي من لا يجوز التوسل به ولما كوننا نقول انه يحتمل ان يكون مات  
كافراً او نسي في الدنيا كما يقولوا اهل الضلال فهذا باطل لا ينظر اليه علقوا علم  
انما حاجتنا بان النبي صلى الله عليه وسلم حب في قبره لا يرد الالة الى الله تعالى  
حياته من الله تعالى وسلم في التبرك به يكرهون حبات النبي صلى الله عليه  
وسلم وكلامهم باطل مردود عليهم لحيات النبي صلى الله عليه وسلم وسائر  
الانبياء مشهور بالالة الصحيحة المتقدم ذكرها ان كان استبعاد حياتهم وبوته  
خفية الانبياء من باب اول لانهم افضل من رتبة علي الاطراف وافضلهم بيننا محمد  
صلى الله عليه وسلم واذا ردت ان تضع على الالة الالة افعال حياة الانبياء والشهداء  
فليك بكتب اهل السنة والجماعة فتجد انه لا يقر به عاينوا الله في قبره في علم  
﴿ اتصال العاشر في بيئته ان الله تعالى في رتبة علي الاطراف افضلهم بيننا محمد  
بالصالحين لان الله تعالى في رتبة علي الاطراف افضلهم بيننا محمد  
كجزءه بعض الناس فيقولون

(الجواب) اعلم ان التوسل بالعباد من رتبة علي الاطراف افضلهم بيننا محمد

يقع في الشرك الخفي واما قوله فهل يكون التوسل بالانفاظ الموهمة اشراكا كما عموما  
 به بعض الناس نعم يكون اشراكا ان اعتقدوا التأثير من ذلك النبي او الولي المتوسل  
 بهما بان يضرا او ينفعوا او يملوا او يمنعا واما اذا لم يعتقدوا التأثير في ذلك النبي او الولي  
 بل معتقدين ان التوسل بالمعطي والمانع والضار والنافع هو الله سبحانه وتعالى فلا بأس  
 بذلك فان قلت كيف يجوز نسبة الفعل الى غير فاعله اقول نعم جائز نسبة الفعل  
 الى غير فاعله وذلك مجاز عقلي والقرينة عليه اسلامه اى التكلم وله شواهد في  
 كتاب الله تعالى فهو قوله تعالى واذا تليت عليهم اياتنا زادتهم ايمانا فنسبة الزيادة الى  
 الايات مجاز عقلي لاننا نزيد في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى ايضا يوم  
 يجعل الولدان شيبا فاما اذا جعل الى اليوم مجاز عقلي والاسباط في الحقيقة فهو  
 الله واما الانفاظ الموهمة الواردة في السنة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
 الحشريين انهم كذلك استنابوا بايم ثم بموسي ثم بموسى صلى الله عليه وسلم فامل تعبيره  
 صلى الله عليه وسلم وانسبنا الفعل الى غير فاعله في كلام العرب فكثير منها اقولهم  
 زرع المطر بقولهم ايضا هذا زرع المطر فاستاذن زرع الى المطر مجاز عقلي  
 وانزاع في الحقيقة والله سبحانه وتعالى والله اعلم

والله اعلم بالصواب  
 وفي بيان من ان التصريح من السراة الاعظم الوارد في السنة ثم اهل السنة والجماعة  
 رد على المشبهات ابنه ارموية مؤلفه من ان السراة الاعظم باب في السنة والجماعة  
 والاموات من التوسل الاعظم الذي يباح به الدم والمال وقولهم ايضا من ان  
 المتوسل من السراة الاعظم اراد في السنة ثم اهل الحق ولو كان واحدا انتهى  
 (الجواب) انزل عند نقول من غير باطل ومصرح بطلان الدليل على ذلك ورود  
 الندا والاشارة الى في الاما ديب الجمادات والناظرين والاموات ايضا

والاحاديث الواردة في ذلك من الاحاديث الصحيحة المصرحة في بطلان كلامهم  
واما قولهم فليس له مستند مطلقا ويان الاحاديث اواردة في ذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم السلام عليكم اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان  
شاء الله بكم لاحقون في هذا النداء وخطاب الاموات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
اذ انزل ارضا قال يا ارض ربي وربك الله ففيه النداء والخطاب للجهادت وروى  
ايضا عن ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا انفلت دابة احدكم بارض فلاة فينادي يا عباد الله احبسوا ان  
الله عبادا يجيبونه ففيه نداء وطلب نفع والمقصود انهم يكونوا سببا في هذا النفع والا  
فالحقيقة الحابس هو الله وهذا نداء الغائب لانه لا تراه في حديث آخر رواه  
المطبراني انه على الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا واراد عونا وهو ارض  
وليس فيها ايسر فليقل يا عباد الله اعينوني وفي رواية اغيثنني فان الله عباد  
لا ترونه قال العلامة بن حجر رحمه الله تعالى في حاشية اوضح المناسك وهو بحرب  
كما قاله الزاوي وروى ابو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر ناقبل اياي قال يا ارض ربي وربك الله  
اعوذ بالله من شرك وشرك ما فيك وشرك ما خفيك وشرك ما يدب عليك اعوذ بالله  
من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد والدم والوقاات اتفقهاء  
يستحب للمسافر الايتان بهذا الدعاء في السفر وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهما والدارمي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه انه على الله عليه وسلم كان اذا  
راى الهلال قال ربي وربك الله في هذا خطاب للجهادت واما النداء الذي  
صلى الله عليه وسلم بعنوقاته منه ما ورد ان ابا بكر رضي الله عنه لما بعنوقاته النبي صلى  
الله عليه وسلم فدخل عليه فكشف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كب

عليه قبله ثم بكى وقال يا بني انت وامي طبت حياً وميتاً اذكرنا يا محمد عند ربك  
ولكن من بالاك وفي رواية للامام احمد رضي الله عنه فقبل جيبته ثم قال وانياء ثم  
قبله ثلاثاً وقال واصفياه ثم قبله وقال واخليلاه في ذلك نداء وخطاب له بعد  
وفاته صلى الله عليه وسلم ومما جاء نداء للميت التلقين الوارد من السنة وهو ما ذكره  
كثير من فقهاء المسلمين واستندوا في ذلك الى حديث الطبراني عن ابي امامة  
رضي الله عنه وعاضدوا بشواهد وبصورته ان يقول للميت بعد دفنه يا عبد الله  
يا ابن امة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة  
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً  
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً والكعبة قبله وبالمسلمين اخواناً ربني لا اله الا هو  
رب العرش العظيم في هذا التلقين نداء وخطاب للميت ولا يغني عليك النداء  
والخطاب شي اهل القلب في وقعة تدبر فان فيه نداء وخطاب للميت ايضاً فان قلت  
ان هو لاء الحدين ية ولون الداء دنا وكل دعاء عبادة وكل عبادة لا تكون الا  
لله سبحانه وتعالى قلت نعم ما ثبت انه عبادة فهي لا تكون الا لله تعالى وهذا مسلم لكم  
كل عبادة له لا يصح ادواؤها الا لله وان اذنب الى غير الله فهو شرك او اكن لا ندلم لكم  
ان كل دعاء يكون عبادة فالا لزمه ان كل دعاء وقع من غيري الى غيري يكون شركاً فيلزمنا  
هذا اننا لانادي بعضنا بعضاً وانما يقال ان من تذايل له وناداه ونسب اليه من بعد قد  
الوهيته وكان هذا الذلل والدعاء والخضوع الى غير الله تعالى وانما نداه بضر  
او ينفع فهذا هو الشرك الاكبر الذي يباح به ثم ذلك الرجل المرتبة على ان لا  
حصل منه النداء من الملة او الا لزم من ذلك ان كل من حصل منه نداء يكون شركاً  
وهذا باطل مردود ولا يقول به جامل فضلاً عن عالم والدليل على ذلك وهراته

صاروا بهذا التقرير منحطين عن درجة الجهال وهوانهم حكموا على أنفسهم بالشرك وهم لا يعلمون بذلك ووجه انهم حكموا على انفسهم بالشرك وهوانهم حكموا ان كل ذاء يكون عبادة والعبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى ومع ذلك قالوا ان نداء الحي للحي جائز وان المتنوع نداء الميت ونداء الغائب ونداء الجادات فهو عبادة والعبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى فياخي انظر بعين الانصاف كيف جوزوا عبادة الحي للحي مع اعتقادهم ان العبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى فهو انهم حكموا على انفسهم بالشرك من حيث لا يشعرون بخلاف اهل السنة والجماعة فانهم لا يميزون العبادة كما لا لله سبحانه وتعالى مطلقاً الا نرى ان الجاهل اذا حصل منه هفوة وقع في شرك فانه يبادر الى التوبة فيحصل منه الندم في اقرب زمن وهو لاء المخلصون مضمون على هذا القول لا يحولون عنه وقصد به بذلك عناد اهل الحق واستكبارهم عليهم فكيف يرجعون هؤلاء الى قول اهل السنة والجماعة وهذا بالنسبة اليهم من ان النداء دعاء وكل دعاء عبادة وكل عبادة لا تكون الا لله تعالى فإذا كان الامر كذلك لزم عليهم ان ينعوا نداء الحي للحي ايضا ومع ذلك جوزوا نداء الحي للحي واما اهل الحق فانهم لا يسلّمون ان كل ذاء عبادة الا اذا كان على التوجه المتقدم ذكره فاذا تحققت هذا التقرير علمت اننا يقيناً ان كلامهم باطل لا طائل تحته ومن الداء الذي ارد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتت في رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه اجاب رباءة يا ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبرائيل نعاه وفي رواية نعه والنبي في لغة العرب الاخبار بالوت وما ورد بعد وفاته ايضاً ما ذكره في المواهب وعبارته ورثته عمته صغية رضي الله عنها بمراثي كثيرة قالت في مطلع قصيدة منها

الا يا رسول الله كنت رجاءنا \* وكنت بنا برا ولم تك جافيا  
 فيه نداء لله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم  
 وكانوا حاضرين وسامعين لكلامهما رضي الله عنها فهل يكونوا هؤلاء المحذرين  
 اعلم واعرف من الصحابة رضي الله عنهم من ان نداء الميت لا يجوز لا والله وانما فتنهم  
 الشيطان وزين لهم تلك التملات الفاسدة الباطلة عسى ان المولى ينور بصائرنا  
 وبصائرهم ويذاواياهم على الطريق المستقيم ومن الداء الوارد في كتاب الله تعالى  
 ما ورد في قصة سيدنا صالح عليه السلام قال سيدنا صالح عليه السلام يا قوم اقموا  
 ابلتكم رسالة ربي ونصحة لكم ولكن لا تحبون الناصحين وما حكاها المولى سبحانه تعالى  
 في قصة سيدنا شعيب عليه السلام يا قوم لقد ابلتكم رسالات ربي ونصحة لكم فكيف  
 آسى على قوم كافرين وهذه مذكورة في سورة الاعراف وفيه نداء الميت فلو كان  
 نداء الميت شرك ما حكاها المولى عن لسان انبياء هوهم معصومون عن الشرك فلو كان  
 النداء شرك لما حصل منهم واما كلامهم من ان المقصود من السواد الاعظم فهو من  
 كان على الحق ولو احدا فرادهم من هذا الكلام في الاستدلال لاهل السنة  
 وانه هو كونهم على الحق اخذ من ظاهر هذا الحديث الدال على الكثرة  
 اقول الحديث اوارده هو قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فاما ما  
 الذهب من الامر القاصية وقال ايضا صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قدر سب قدر  
 خاوية الاسلام من عقبه وقد ورد في حديث اسامة بن شريك رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاداء الله منهم  
 اختلعهما الشيعة كما يختطف الشاة من الغنم وهذه الاحاديث تدل على ان  
 مقصود من السواد الاعظم الجماعة والكثرة وايضا مما يدل على ان المقصود من  
 السواد الاعظم الكثرة النسبة الى بقية الخارجين معنى الحديث الوارد من ان المولى

يعتق في رمضان كل ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة يعتق بعدد من مضى من الشهر كله  
وفي رواية أخرى يدخل الله سبعين ألفاً من هذه الأمة الجنة بصير حساب وفي رواية  
أخرى مع كل واحد سبعين ألفاً وغير ذلك من الأحاديث الدالة على كثرة هذه  
كله يؤيد من أن المقصود من السواد الأعظم هم أهل السنة والجماعة لكونهم أكثر  
من بقية الفرق الضالة وأما قولهم فهو من أن المقصود من السواد الأعظم من كان  
على الحق ولو واحداً أقول هذا على سبيل الفرض والتقدير فهل له مثال وارد في  
الشرع قلت نعم له مثال وهو ما ورد من أن لواء علي أحدكم وإن ذهب لثمن آخر  
من فضته ومع ذلك ما سمع من منذ آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا أن أحداً عطي واد  
من ذهب وإن كانت قدرة الله تعالى صالحة بأن يعطي الوفا ودية من ذهب وما  
ذلك إلا لفظة لواء علي أحدكم الأعلى سبيل الفرض والتقدير بمبالغة في ذم بني آدم  
من جهة الطمع والحرص وطول الأمل بحبث أو فرضنا له أو إيمان من ذهب أتمى آخر  
من فضته ولو أعطي وإيمان من فضة بيضاء أتمى وإيمان من لؤلؤة هكذا ما يلا عين من  
آدم إلا التراب كما ورد في السنة فعلم من هذا من أن المقصود من السواد الأعظم هم  
أهل الحق ولو كان واحداً وهو أن يكون ذلك الأعلى سبيل الفرض والتقدير بحيث  
لولا يوجد أحد من المسلمين إلا واحداً كان ذلك الواحد يوصف بالسواد الأعظم  
اعتناء بتأني هذا الرجل ولكن الحمد لله وجد السواد الأعظم حقيقة ولم ينتج إلى  
المجاز حتي أنا صرف الحديث عن ظاهره وعلم من هذا من أن المقصود من السواد  
الأعظم هم أهل الحق وذلك أن فيه بشارة لأهل السنة والجماعة حقيقة لوجود القرائن  
الدالة على عظيم جمعهم وهي ما تقدم ذكره من الأحاديث الدالة على كثرتهم فبين  
لك أن أهل السنة والجماعة هم الغنيون بكونهم السواد الأعظم ووجد كثرتهم دون  
بقية الفرق الضالة فعليك يا أخي بالتمسك بهم كما علمت وهذا ما فتح الله به علياً من



الجواب عن هذه المسألة والله اعلم

الفصل الثاني عشر في نبذة تتعلق في اثبات كفر من قال بتناسخ الارواح \*  
 بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب وهو قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها  
 والى لم تمت في منامها فيسألك الى قضى دأبها الموت ويرسل الاخرى الى اجل  
 مسمى ثم اعلم يا اخي ان الموت ينقسم الى قسمين موت كبرى وموت صغرى فالموت  
 الكبرى هي مفارقة الروح للجسد بحيث لم يبق له تعلق به مطلقا واما الموت الصغرى  
 فهي ان يبقى لها تعلق به ولكن تسير به مستورة مثل الشمس اذا كانت مشرقة واستتر  
 ضوءها بالغيام فانها باقية تغيراتها بحركة الضوء بسبب الغيوم المتراكمة عليها  
 وهذا مثال النائم فان روحه وان كانت خرجت منه في حال النوم لكنها متصلة  
 بالبدن فهي ما خرجت من كل الوجوه بخلاف الموت الكبرى فان الروح تخرج  
 منه من كل الوجوه ولم يبق له تعلق بالبدن مثل الشمس اذا غربت بالكلية فلم يبق  
 لها ضوء مطلقا فهذا الفرق بين الموت الكبرى والصغرى بقوله تعالى الله يتوفى  
 الانفس حين موتها ساملا لاصور زين وقوله تعالى والى لم تمت في منامها اسبى  
 الموت الكبرى وقوله فيمسألك الى قضى دأبها الموت اي الموت الكبرى الى لا  
 رجوع فيه الى الدنيا وقوله ويرسل الاخرى وهب الى الموت الكبرى الى  
 اجل مسمى اي مقرر لا يزيد ولا ينقص ففي هذه الآية البصريح بان الدنيا  
 يموت حقيقة روحه مسوكة في البرزخ وقوله تعالى ايضا رب ارجعون ايلي  
 اعمل براا فمما زكت قال كلا انها كاذبة هوانا ومن ورائهم برزخ الى يوم  
 ردهم ون قوله سبحانه اتمال كل انبياء هب كما نارتجاع اي ارجع عن هذه الكلمة لا  
 رجوع لك في هذه الدنيا بل انت ممسوس في البرزخ الى يوم البعث ونال في آية  
 اخري ربنا اتمنا ابن واحييتنا اتمنين فهل الى خروج من سبيل قال بعض

المفسرين المقصود من هذه الميتين اول مبتة لما كان نطفة والثانية لما خرج  
من الدنيا فلو قلنا بتناسخ الارواح لزم من ذلك ان الانسان يموت وموت  
كثيرة ويحيا حياة كثيرة وعلم من هذا ان القائل بتناسخ الارواح كافر بتكذيبه  
الايات القرآنية قال في آية اخرى لا يدعون فيها الموت الا الموت الاول فلو كان  
هناك رجوع الى الدنيا لما دقت هذه الارواح وموتات كثيرة وما ماورد من السة  
الغراء حديث الشهداء من ان الشبيبة اذا خرجت روحه تصير في حواصل طيور  
خضر تسرح بهم الى الجنة رياكل منها ما يشاء ثم تاولى به الى ذابل من ذهب  
تحت العرش فوكانت الارواح ترجع الى الدنيا لمكات ارواح الشهداء آحق  
بارجوع اليها لاءلا كرامة الله ان قيل انقصود من الرجوع في الدنيا رجوع  
الارواح فقط في جسم غير الاول ونسب الاول حاتها اني كانت ناي في الجسد  
الاول حتى انها تصير كلنها لا يمكن من قبل ان لا تسمع ربياء من رجوع الاول  
منها ان جميع من است قبلها من مرجع بين الان في جسم غير الاول فيلزم  
من وجودهم ازدحام المفوت بعينه من است يثيق محل احديهم قدمه  
فهو هذا ليس متعادلا في هذا الوجه الرجاء اني لزم من هذا القصور ان الدنيا  
لم تكن مطلقا ولم يحصل اتقال من هذه الزكونه يمكن من موت رجوع الى الدنيا  
وهذا ثقل باطل مرتود وكل من اعترف به فهو كاذب بعض القرآن والاميل على  
ذلك قوله تعالى كل من عليها فان وقرأ السيفان لسانه في قوله فانهم وان  
الله يبعث من في القبور وغير ذلك من الايات انه على البعث بعد الموت وكمن  
اعتقد ان الدنيا تمن فهو كافر بنص القرآن في قوله ارجعوا اليه رجوعا ان  
هذا المقصود ولو كان صحيحا لحصل التنبية من الكتاب والسنة ومع ذلك لم يحصل  
دلالة من الكتاب ولا من السنة بل هو قول يودي الى خلاف الحكمة فبين

فساد هذا القول وكل من اعتقد هذا القول فهو كافر بلا خلاف فان قلت ان هذه الطائفة يقولون بانتهاء الدنيا ايضا ويقولون ان الاخير يفز الكل ولم يبق احد قلنا ان هذا القول مجردهم شيطاني لادلالته له في الشرع مطلقا وهو باطل والدليل على ذلك ما قدمناه من الايات الدالة على ان الارواح مسوكة في البرزخ ويلزم منه ايضا ازحام الخلق في كل وقت وهذا باطل ولم يشاهد ذلك ويلزم منه ايضا ان لا يبقى روح في البرزخ بل كلها موجودة الآن وهذا باطل لما تقدم من الايات والسنة الدالة على ان الارواح لم تعد الى الدنيا واعلم يا اخي ان كل اية او حديث يدل على البعث بعد الموت فهو يبطل القول بالتناسخ لما علمت مما تقدم وما تفصيل هذه القضية الكلية فهو وان تقول اذا ثبت بالدليل القطعي وهو الذي لا شبهة فيه البعث بعد الموت ثبت ايضا بالدليل القطعي انتهاء الدنيا واذا ثبت انتهاء الدنيا لم يبق فناء كل من عليها بطل القول بالتناسخ بطلت الاشبهة فيه ولذا حكمنا ان كل من يقول بتناسخ الارواح فهو كافر باجماع الامة ممن هو يعلم ان كل من يقول ان روح فلان حالة في فهو من جملة من يقول بتناسخ الارواح لانه مؤبد ومثبت لكلامهم ومن هنا يعلم ايضا كفر الطائفة القرمسونية فانهم يعتقدون رجوع الاموات الى الدنيا وينكرون البعث بعد الموت ومما بلغنا ان هذه الطائفة تشرطون شروطا على كل من اراد الدخول في مذهبهم بان لا يخبر احدا بما يعاين منه وما بلغنا ايضا انهم اذا اراد احد ان يباني احدا من الذين ماتوا قبله من اقراره فليهم محل مخصوص اذا نادى ذلك الرجل احدا بانهم سمع صوت ذلك الرجل ويتحدث معه ما شاء ان يتحدث وهل هذا صدق ام كذب الله - لم يهذه السيرة يفتنون بعض الناس ومن السيرة المأثمة منه ان كبير هذه الطائفة يخبرهم ببعض امور تكون وقعت في بعض الحالات فينقذ بعض الناس صدق مذهبهم ويقولون ان يدخل في

دينهم نحن نعطيك دراهم على قدر ما يكفيك فان كان عليك دين تقضيه عنك وهذا كله لاجل ان يجلبوا الناس ويدخلوهم في هذا المذهب المؤدي الى الكفر اقول في بطلان هذه الشبهة على تقدير صدقها علم يا اخي ولا ان اصول الخلق اربعة انبياء الماء والتراب والهواء والار فالماء والتراب ظاهران للخلق والهواء والار خافيان عنهم ومعلوم ان النار مشتملة على نور ولهب ودخان فالنور ضياء محض والدخان غلظة محض واللهب هو المارح المتوسط وهو سر محض وخلق الله الجن من ارج من نار فلهذا النسبة الى الملائكة بالنورانية ولم نسبة الى الشياطين بالغلظة الدخانية ولهذا السبب كان منهم المطيع والمعصى والمؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى واجنان خلقناه من قبل من نار السموم ثم اعلم ايضاً ان ضرورتهم الاصلية يس ا اصلاح عايبها لاجل اللطافة والبرقة كانهما تخرج بالهواء فيصور الهواء بما تاتوا من الصور في عين ارائى دون الهوائي وقد سئل بعض العلماء عن ماهية الجن فاجاب بانه حيوان هوائي نطق من شأته ان يتشكل بالشكل محتففة فاذ ثبت ان المولى اعطاه قوة التشكل في اى صورة من بني آدم وغيره من الحيوانات مثل الحية والكلب وغير ذلك ثبت تمام كبرهم من ان يصوروا بشكل بني آدم وقد علمت ان الكفر منهم عو يلو من منافاة ثبتت عدائهم لنا ثبت انهم يصوروا في صورة بني آدم لاجل ان يغوهم ويصيروهم معهم في النار والمولى سبحانه وتعالى حذرنا من عدوهم من ربه وهو ليس به الله فلازم نكرن منه على حذر في كل وقت لان الله سبحانه كتب ربه جنود كثيرة يسهل عدوهم في اغواء بني آدم ولما وجدت هذه الصفات خبيثة المشبهة بتمهين رجوع الاموات الى الدنيا لوجد ابليس له فرصة عظيمة في اتيه من حذرنا من الكفرية وهو يمارس بعض عو - ن يصور بصورة من هات من الملائكة او كافرين بعد ان يتغوا على بعض افعاله في وقت وجوده في الدنيا ثم يتخذ هذه

وسيلة في إيقاع الناس في الكفریات لاجل ان ينكروا البعث بعد الموت ولا شك  
ياخي ان هؤلاء الشياطين هم الذين يفتنون الانسان عند الموت وكذا عند خروج  
الدجال ياتون في بعض صور من مات من المسلمين ويقولون للناس نحن متنا قبلكم  
وبعثنا فاتبعوا هذا فيما يقول فاذا ثبت ان الشياطين يتصورون بصورة الانسان علمنا  
علمًا يقينا ان هذه الفرقة الشيطانية صارت وسيلة في مطلوب هذه الشياطين  
في انهم يفتنون الناس ويوقعونهم في الكفریات الى ان يصيروا من جملة من ينكر  
البعث ثم يوم القيمة يصيرون معهم في العذاب المؤبد والعياد بالله تعالى الاله  
احفظنا من فتنتهم نحن والمسلمين جميعا بحاج حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم  
فاذا عرفت هذا التقرير علمت ان هؤلاء الذين يخبرون الناس في بعض افعال  
ذلك الميت هم شياطين من اعوان ابليس لعنه الله والدليل على ذلك انهم لو كانوا  
من بني آدم كما يزعموا هؤلاء المفتونين من الدين ماتوا ثم رجعوا الى الدنيا ما كانوا  
يصبرون على الحبس في ذلك الموضع ثلاثة ايام بل ولا يوم واحد بل يرجعوا  
الى اولادهم ونسائهم واموالهم ولا كان يصير للموت حسرة ولم لرجوعهم بعد  
الموت بل يصير الميت كانه ذاهب يصلي ركعتين في المسجد ثم يرجع الى بيته  
ان كان مسلما وهذا كما بال ولا يدخل في عقل جاهل فضلا عن عالم ومن  
يدخل في هذا المذهب معتقدا صححه فهو كافران لم يدركه الموت والايام كافر  
الاسلام وتوب الى الله توبة نصوحا قبل ان يدركه الموت والايام كافر  
ويمدع الشياطين في نار جهنم ولا ينجيهم يومئذ من العذاب شي مطاق واما كون  
عريفهم يخبرهم ببعض امور تقع في بعض الجبهات فهو يمكن ذلك اما بطريق علم الجفر  
وان كان يحصل منه خطأ في بعض الاوقات او بطريق العالم الشياطين له لان  
الشياطين يخبر بعضهم بعضا بما يقع في بعض المهلات ثم يخبروا شيخ هذه الامة

بذلك الأمر لأجل أن يصدقوه فيما يقول لم وأما وجود الدرام عندهم فهو  
استدراج في حقهم ثم مآلم إلى النار وكل من يصدقهم ومات على ذلك فهو مع  
معهم في النار والله أعلم نسأله تعالى أن يحفظنا منهم ومن كل فتنة تؤدي إلى الخلود  
في النار آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الأجمع وعلى آله وصحبه وسلم  
﴿ الفصل الثاني عشر في نبذة في بيان بعض من البدع الحاصلة في هذا الزمان ﴾  
(سؤال) هل ما يفعلونه الناس من الطعام واعطاء الاجرة على قراءة القرآن  
التشريف بعد الثالث وبعد العشرين وبعد الأربعين وذلك اذا أوصى الميت بذلك  
في مرض الموت هل تجزئ وصيته أم لا

الجواب في هذه المسألة هو أن الميت اذا أوصى في مرضه بأن يقرأ له ختمه أو بعض  
من ترات في يوه الله أو الأربعين مثلاً بالاجرة فالوصية باطلة لأن اعطاء الاجرة  
على قراءة القرآن عند الحنفية لا يحل فتكون الوصية غير مقبولة لأن قراءة القرآن  
عندة ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وأما الوصية بالطعام كما يفعلونه الناس  
في هذا الزمان مثل العشرين والأربعين فهي صحيحة من الثلث لا غير ثم ان قال  
ان هذا الطعام على وجه الصدقة على رحي يكون مصرف هذا الطعام للفقراء  
والمساكين لا الأغنياء بل ولا يجوز ان يطعم منه غنى وان اطلق ولا جعله على وجه  
الصدقة بل لأجل العادة المتعارفة بين الناس فيجوز للوصي ان يطعم ما شاء وكل ذلك  
لا يجوز إلا من الثلث لا غير ولا يجوز ان يأخذ من مال أورتمته أي إلا ان يميز أحدهما  
بخصه فقط لا غير ولا يأخذ من نفس الميت قبل ان يسميها إذا كان في الورثة  
منه روهما كذا مما يفعل عنه الناس لاسيما في هذا الزمان والله أعلم ومما يفعلونه  
كثير من الناس من توهم علم الله ونهه الله اني فعلت ارقعت كذا وكذا هل هذا  
القول وارديه كتب اوسه ولا هو محض بدعة وايضاً ان كان هذا القول بدعة

هل هو بدعة مستأوسية يجب الانكار على قائله اعرى لنا الحكم في هذه المسئلة  
 (الجواب في هذه المسئلة هو ان تعلم ان هذا القول بهذه الكيفية التي يشكوا بها  
 كثير من الناس وهوان كلماتكم بقضية قال في اثباتها او بعدها علم الله وشهد الله اني  
 فعلت كذا او قلت كذا ما ورد به كتاب ولا سنة ولا احد من الصحابة ولا التابعين  
 كان يحكم بهذه الكيفية بل ما نجد احديكم بها الا الاراذل من عوام الناس ولا  
 يرتايا ما ورد في كتاب الله من قوله تعالى نهد الله اه لاله الا هو الى آخر  
 الآيات وايضا قوله تعالى علم الله انكم كنتم تحتانون انفسكم الى آخر الآيات فان  
 ذاك سعادته مدانه تعالى بالوحداية وهو حق وصدق لانه هو الاله الحق  
 الذي لا اله معه ولا يخلق الا هو وقوله تعالى علم الله انكم كنتم الى آخر الآيات  
 كذلك حق وصدق لان علمه تعالى محيط بكل شيء وعلمه قديم وجميع ما كان  
 ويكون فهو كائن ومشهود وحاصل في علمه تعالى من غير سبق جهل وجميع ما يكون  
 من قبل ان يبرزه الى عالم الشهادة فهو مشهود له ولو في حال عدمه وهذا ليس مما نحن  
 فيه لان مقصودنا اثبات الشهادة والعلم الصادران من الخلق في اثبات ان  
 المولى سبحانه وتعالى ناهدا وسبق علمه بتلك القضية فان كانت على وجه الصدق  
 الذي لا يتم فيه بوجه من الوجوه مطلقا بل هو محقق الوقوع يحرز لك نحو  
 قولك نهد الله ان محمدا رسول الله او علم الله ان المولى فرض على عباده الصلوة  
 الخمس وغير ذلك من الامور الحقة فهذا جائز ان يشهد الله على ذلك واما  
 ما يفعلونه كثير من عوام الناس فهو الغالب فيه كذب وبه ان ولا يتحروا  
 في كلامهم المصدق من الكذب ويشهدوا الله على ذلك ويتخذوا هذا القول  
 علامة على صدقهم ولا يعلموا ما وراء ذلك من الاتم العظيم ودخلهم تحت هذه  
 الآيات السريية وهو قوله تعالى ومن اظلم ممن اظلم من اظلم على الله كذبا لان هؤلاء





ايضاً في الدر المختار في باب ما يفسد الصوم وعبرة المتن او دخل حلة وغبار او  
ذباب او دخان قال شارحه ولو غير ذكراً لا مكان التحرز عنه فليتنبه له كما بسطه  
السرنبلالى انتهى عبارة الشرح اقول وهذا كثير مما يفعلون عنه الناس فنجذب بعضهم  
النساء في رمضان يكفان الماء بالاسباب او بالمصطكا في وقت الصوم  
مع كونها صائمة وغير ذلك مما تبعده كثير من الناس وقد علمت ان الدخان اذا  
تعمد الصائم ينظره ويفسد صومه بخلاف شم الورود والياسمين وماء الورود والمسك  
وكل ذي رائحة عطرية فانها مائة طرفة عين لا يمس في شمه جوهر يدخل في الحلق بخلاف  
ما في شمه جوهر كالعود ونحوها لا يدخل الى الحلق فانما تعمده انسان يفسد  
صومه وهذا مما يفعلون عنه كثير من الناس فليتنبه له ومن البدع الحرم فعابها  
يفعلونه كثير من التجار في هذا الزمان لاجل المباهاة والافتخار وعدم مبالاة في الدين  
وهو ما يتخذونه من الاواني المستعملة من الذهب والفضة الحاصل مثل الشيعة  
التي يشرب بها التبايض والمباخر والفضة والاروف والنباسي حق القهوة واحقاق  
العطر والاسيتك حتى الساعات الى غير ذلك من الاواني المستعملة من الذهب  
والفضة في غير زينة النساء فان استعمال الذهب والفضة محرام ما لم تستعمل لاجل  
الحلي في حق النساء فقط وما لم يكن ايضا نصاب سلاح في الفضة او خاتم بالقدر  
المشروع لان ازيادة على القدر المبرور لا يحل استعماله وربما يترب على استعمال  
الاواني المنخدة من الفضة تفسا عقد الكسح على من يشترط عدالة الشهود وهو فيما  
اذا كان عقد الكسح في مجلس ووضعوا فيه من الاواني الفضة نحو منجرة أو  
شيعة فضة أو نحو ذلك مما يوضع لاجل المباداة والافتخار الذي لا يحل استعماله  
ورضا بذلك المكر الحاضرون ولم يذكر عليه أحد منهم صار الكل فسقة  
وشهادة العاسق لا تقبل في باب انديانات ولا سيما في عقد الكسح ولكن هذا

في حق من يشترط العدالة في الشهود وهل يكفي الانكار بانقلاب في مثل هذا المجلس ام لا قلت لا يكفي الانكار فيه بانقلاب ولا سيما اذا كان من أهل العلم لانا نوقلنا يكفي الانكار فيه بالقلب لارتفعت الفائدة المطلوبة وظن الجاهل ان ذلك الفعل جائز ولم يرتدع صاحب المجلس عن ذلك المنكر فلماذا لا يكفي الانكار فيه بالقلب بل يجب عليه ما يفعله والا يقوم من ذلك المجلس وجوباً عليه وهذا ايضا مما يغفلوا عنه كثير من الناس فيحتزم منه

(سؤال) هل ما يفعله الناس من قراءة القرآن في المساجد الكبار والاروايا لاجل الاموات مثل اليوم الاول والثاني والثالث والذكر والتسبيح والتهليل وغير ذلك من العبادات ما عدى الصلاة به زام لا

(الجواب) والله اعلم اعلم ان جميع العبادات انما اديت في المساجد والاروايا فهي جائزة ولا كراهة فيها الا ان يكون ذلك ودية الى تشييد على المصلين أو يمنع المصلي ان يودي صلواته أو يحصل بسبب ذلك العبادة توسيع ذلك المجد لان توسيع المسجد حرام ولو طاعر أو يحصل بها تقصص في حق المجد مثلاً أو يحصل به اضرار شيء يتعلق بمعنى المجد كسائر ابدان أو خدعة أو فساد فذلك ممنوع وجب شيء من ذلك لمنع الجواز والاعراض الماحية المجد اني لا كراهة فيه فضلا عن الحرمان فهو باكل الحسنات كما اكل النار الخطب كما ورد في السنة

اسوة لاهل ما يفعله المبلغون في اتباعه لجمعة من الترضي والبدع جائز لا (الجواب) ان ما يفعله المكبرون في هذا الزمان مكروه بل يجب عليه السكوت لانه لا ينافي للغياب وهو مثل عدمه في الجواب في شيء من ذلك عن ذلك تكلم ومن البدع الحرف فاما ايضا ما يتادفعه كثير من الناس وهو لبس الحرير اذا كان الاغلب وهو ما اشتهر وكذلك السدائل الحريرة

والشركاء الحريز والاسن الاصفر او الايض فانه حريز خالص على ما ذهب اليه  
 اكثر علماء الهند وبالجملة فما كان كاهن حريز او غاليه او مساوي با حرم استعماله في حق  
 الرجال لا في حق النساء

(سوال) نجد بعض الناس ينكرون مساواة الوقف ويقولون ان الوقف ليس له

اصل في الكتاب والسنة هل ما يقولونه صواب ام جهل منهم  
 (الجواب) اقول انه سالة الوقف لها اصل كبير في السنة وهو ما ورد في البخاري  
 الشريف في باب التبرع في الوقف قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبد  
 الله الانصاري حدثنا عن عوف قال انا نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن  
 الخطاب اصحاب ارضا بخير فاتي النبي صلى الله عليه وسلم استأمره فيها فقال  
 يا رسول الله اني اصب ارضا بخير لم اصب ما لا قط انفس عندي منه فقامت في  
 بعقل ان شئت حبست اصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر انه لا ربا ولا  
 يرهن ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل المؤمنين  
 السبيل والضعيف لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف ولا يطعم غيرهم  
 وفي رواية غير ما نقله الا والمعنى واحد وهو انه لا يدخر منه شيئا بل يأخذه على  
 قدر حاجته واستنبط الامام البخاري رحمه الله تعالى من هذه الرواية انه يجوز  
 للواقف ان يشرط ان ياتي الوقف كما ذكره في الترجمة والتبرع المذكورة  
 هو قوله انه لا يباع ولا يوهب الى آخر التبرع وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت  
 حبست اي اوقفت اسما اي نحاها وقوله تصدق بها اي بثرها بهذا الاصل  
 قول من قال ان اوقف ليس له اصل والله اعلم ومن البدع ابتداء التي يختص على  
 صاحب الكرم والى الله تعالى ومما يقع لونه كثير من اراذل العوام وهو انه يسب  
 الايمان او امانة الاسلام او المذهب او الدين فانه ان اعتقد حقيقة دين الاسلام

أوحية الإيمان أو الملة الإسلامية أو مذهب أهل الحق فإنه يكون مردداً والعباد  
 بالله تعالى فيحترز من هذا الفعل غاية الاختراز ومن البدع التي يخشى على فاعلها  
 الكفر أيضاً ما يفعلونه كثير من الناس وهو قوله نحن نقرأ لك في عيس أو أنا قرأ لك  
 في سورة عيس جواباً لمن لم يفهم مقصود عبارته كافي أعبس أي العب معك في  
 الكلام فشبّه كلامه من حيث عدم فهمه لذلك المخاطب البليد بسورة عيس فلو  
 اعتقد هذا الرجل هذا المعنى حكماً بار تداده لأنه وصف بعض كلام الله الذي هو  
 مبني على الحق والبلاغة على أقصى غاية في الفصاحة التي اعجز الانس والجن على أن  
 يأتوا سورة مثله فمجبوعان ذلك كما قال سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن  
 على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم مض ظهيراً فليتببه لهذه  
 الاتيائه لأن كثيراً من العلماء يفعل عن مثل هذه الدقائق فضلاً عن العوام ومن  
 البدع التي تقرب إلى الكفر قول بعض الناس هذا حق الكرك أو هذا حق  
 الكورتية أو هذا حق الميري مثلاً فإن أراد به الحق ضد الباطل واعتقد ذلك فهو  
 حرام لأنه أخذ الميري أو الجرك إذا كان بغير وجه شرعي يكون حراماً فكيف  
 يصح له أن يوصف بحراماً بأنه حق فيعتنى على من يقول ذلك ويعتقد أنه ضد  
 الباطل الكفر فيحترز منه وكان أيضاً جعل هذا الأمر أمراً لازماً وحققاً  
 واجابته لا عن باباح فمن هذه الخبيثة يخشى عليه الكفر إذا أراد أن يضرب  
 لادان بالخطأ حق بل يقول اعطني مرتب الجرك أو الميري أو اعطني ما ألتزمك  
 بحكومتك إما وحده الجرك أو وجبة نسوة أو غير ذلك من الألفاظ  
 اللاتمة بذلك المقام من الألفاظ المرفقة بالكفر أيضاً قول شيخنا في وقت  
 غروب الشمس قول في بعض غنائنا بأحيائي وتنتي بذلك شيطان مدي هو  
 من الجن وقد ثبت عدوؤه بنص القرآن الشريف بنى آدم فكيف يقال له

بالحسين او باخطيبي مثلاً فيقول من هذا القول غاية الاحكام والله اعلم  
ومن البدع ايضاً ما يفعلونه كثير من الناس وهو البذر لأحد من الاربعة  
الصالحين كان يقول بذرته ان شفا الله من رضى اودى شمع ونحوه الشيخ  
عبد القادر جيلاني قدس الله سره او بذرته للشيخ احمد البدي ان ادفع مثلاً  
وانصدق بها على الفقراء والمساكين ان جاء غائبي مثلاً ونحو ذلك مما فيه  
نسبة البذر للخلق فهذا لا يصل لان البذر عبادة والعادة لا يجوز ان تنسب  
للمخلوق بل لا يجوز نسبتها الا لله تعالى وذلك ان يقول الله علي بذر  
ان شفا الله من رضى او ان جاء غائبي من هذا السفر بسلامة ان الصدق على  
الفقراء والمساكين واهدي ثواب ذلك للشيخ عبد القادر رضي الله عنه  
او الى احد من الصالحين مثلاً فهذا جائز واما ما يفعلونه كثير من الناس  
من الشمع والنحو عند براخ الصالحين فهذا غير جائز ولا يحصل منه فائدة  
للفقراء انتهى والله اعلم ومن البدع ايضاً المحرمة ما يفعلونه بعض الفقراء  
في الساجد النكار في معلى العيد وهو انه يضع عند واحد من المصلين  
ورقة فيها مكتوب الصدقة تدفع للبلا او الخيل عند الله او صدقة قليلة  
تدفع بلاء كثير ونحو ذلك مما يكتبونه في الاوراق ويضعونها عند  
المصلين لاجل ان يتصدقوا عليهم ويخطور قاب الناس فهذا الفعل من البدع  
المنكرة فهو حرام ينبغي لكل احد من المسلمين ان ينهأ عن ذلك الفعل فضلاً  
عن كونه يتصدق عليهم لان الصدق عليهم صار كالمين لم على ذلك الفعل  
فهو آثم ايضاً فلينبه لها والله اعلم

✽ نعمة تلحق بعلم الكلام ايضاً ✽

اعترض بعض علماء المشبهة على صاحب الروض من جهة معنى الاستوا قال



الحمد لله الذي خلق كل شيء بقدرته واخضع رقاب الجبابرة لعزيمته  
 معترف برؤيته ووحدانيته والصلاة والسلام على خير مبعوث  
 للانام ونور ورحمة للعباد وعلى آله واصحابه أولو الهدى  
 والرشاد اما بعد فقد تم بحون الله تعالى وعنايته طبع كتاب  
 روض المجال في الرد على أهل الضلال بمطبعة  
 الاصلاح الاهلية بمجده البهية وصلى الله  
 على سيدنا محمد الحلي في قدره وعلى آله  
 الطيبين واصحابه الطاهرين  
 والتابعين لهم باحسان  
 الى يوم الدين  
 آمين

وبليها الرسالة المسماة بالتحريرات الراقية

